

٨

# عمر أبو ريشه

شعر

دار مجلة الادب







تطلب هذه المجموعة من جميع المكاتب ومن مجلة «الاديب»  
صندوق البريد رقم ٨٧٨ - بيروت



الرسوم لأفريد بخاش

الحظ لفهد العنداري - الحفر لصلاح الببان

---

حقوق الطبع والنشر والتبيل والاذاعة محفوظة للمؤلف

---





سج

# عمر أبو ريشه

شعر

دار مجلة الاديب .







٢١

لمن تعصر الروح يا شاعر  
أما لفضلال المني آخر

أَللَّحِبُّ ؟ أَيْنَ التَّفَاتُ الْفَنُونُ ،  
إِذَا هَتَفَ الْأَمَلُ الْعَائِلُ

أَللهو ؟ كَمْ دَمِيعةً صَغَتْهَا  
وَمَزَقَهَا ظَفَرُكَ الْكَاسِرُ

أَللْمَجْدُ ؟ مَاذَا يَحْسُ الْقَتِيلُ  
إِذَا أَزُورَ أَوْ بِسْمِ الْعَابِرُ

أَللْخُلْدُ ؟ كَيْفَ تَرُدُّ الذَّنَابَ  
وَقَدْ عَضَّهَا جَوْعُهَا الْكَافِرُ

رَوَيْدُكَ لَا تَسْفَحَنَّ الْحِيَالَ  
بَيِّدَاءَ ، لَيْسَ بِهَا سَامِرُ

أَمَّا يُرْقِصُ الْكَوْنُ فِي صَمْتِهِ  
كَمَا يُرْقِصُ الْحَيَّةُ السَّاحِرُ

دَعِ الْحُلْمَ ، مَجْنُونٌ فِي نَظَرِيكَ ،  
فَمَوْعِدُهُ غَدُكَ السَّاحِرُ !

## طرس

مر بصرح روماني قديم ، لا يستطيع غير الظن أن  
يتحدث عن ماضيه ، واسترعى انتباهه خلوه من  
الشوك وتألق تراه النظيف . فقال في نفسه ان  
الموت يقف أمام ضحيته ، مجروح الكبرياء ، لانه  
لا يستطيع أن يفك بها أكثر مما فك .

قفي قلمي ! إن هذا المكان ،  
يغيب به المرء عن حبه  
رمال ، وانقاض صرح هوت  
أعاليه تبحث عن أمه  
أقلب طرفي به ذاهلاً  
وأسأل يومي عن أمه

أكانت تسيل عليه الحياة ،  
وتغفر الجفون على أنه

وتشدو البلباب في سعه  
وتجري المقادير في نحه

أاستطق الصخر ، عن فاحته ،  
وأستنهض الميت من رمله

حوافر خيل الزمان المشت  
تكدأ تحدث عن يؤسه ا

فما يرضع الشوك من صدره  
ولا ينبع البوم في رأسه

وتلك العناكب منهورة  
تريد التفلات من حبسه

لقد تعبت منه كف الدمار ،  
وبانت تخاف أذى لمسه

هنا ينفض' الوم' اشباحه  
ويبتحر الموت' في يأسه



## سر السراب

رأى الشاعر في الصحراء ماءً يجموج من بعيد ، فقيل له  
انه السراب ، فتأمله طويلاً ، وأحس بالرمل  
المتهب ظمأً تحت أشعة الشمس ينام ليحلم بالماء ،  
وما هنا الذي يسمونه سراياً إلا أطياف حلمه  
الذيذ ، وكان الشاعر على حال عاطفية قلقة  
فوجد في أحاسيسه هذا منفذاً لها .

كم جئت أحمل من جراحات الهوى  
نجوى ، يرددها الضيق ترغماً

سالت مع الأمل الشهيء لتعني  
في مسبيك ، فما غمزت لها فما

فخنتها في خاطري ! فتساقطت ،  
في أدمعي ، فشربتها . متلعناً

ورجعت أدراجي أصيد من المنى  
حلماً ، أظلم بأفقته متوهماً !

أختاه ! قد أزف النوى فتنعمني  
بعدي ، فان الحب لن يتكلم

لا تحسبني سالياً ، إن تلحني  
في ناظري ، هذا الذهول المبها

إن نهكي سرّ السراب وجدته  
حلم الرمال المباحات على الظما !!





## المرأة وتمسك

عرفها النمل الاعلى للجمال ، والتقى بها بعد عشر  
سنوات ، فاذا ذاك الجمال أثر بعد عين ،  
فتألم ، ولما عاد الى بيته كانت صورة  
تمثال فينوس أول ما وقع طوفه عليه .

حناء ، هذي دمية  
منحوتة من مرمر

طلعت على الدنيا  
طلوع السافر المستهتر  
وسرت الى حرم الخلود  
على رقاب الاعصر ا

\*\*\*

عريانة سكر الخيال  
بعريها المتكبر  
ابداً ممتعة ينبوع  
الصبا المتفجر  
نزل اليها في وجوم  
الحالم المستفسر  
والطرف بين مُنْقَلَبٍ  
في سحرها ومُتَمَرِّزٍ  
وشى بها ابداع فاحتها ،  
الجمال العبقري

ومضى ، وبنت رؤاه  
لم تكبر ، ولم تتغير

\*\*\*

حناء ، ما افسى فجاآت  
الزمان الأزور

أخشى تموت رؤاي إن  
تتغيري ... فتعجبوني !!

١٩٤٦

## البرعم الأخضر

سمعتَه يَنشدُ قصيدته « النش الأبيض » فاعجبت  
به . وكان ينظرُ إليها ، كما ينظرُ إلى  
الطفل الساذج .

أفقتَ مع الحلم المفر  
على نغم شارِد مسكر  
ندفتَ يحكب في قلبك  
الطريّ ربيعَ الحياة الطري  
فألفتَ دنياك غير التي  
درجتَ عليها ، ولم تشعري



فقاتن رثا الجمال الحبي  
مجنّعة بالهوى المبكر !  
وأنتِ عليها انفلاتُ الحليس  
من الطيب في البرعم الأخضر !!

روبيدك لا ترحمي بالرؤى  
نصالك يا عفة المئزر

أناحفنة من رماد المني  
على بحمر الزمن الأزور

هويتك في غصة المؤمنين  
الى جرعة من ثم الضكوثا

وفوق جفوني عصابُ الدهول  
فلم أتبصر ولم أبصر !

ظلمتُك ظلمَ انهيار الحبال  
على بقطة الشاعر العبقرى

دعيني وجيداً أزجي الخطى  
على مخضبِ الوم والمقفر

من أنت

من أنت ؟ كيف طلعت  
في دنياي ؟ ما أبصرت فيّ

في مقتلتيك أرى الحياة  
تفيض ينبوعاً سخياً

وأرى الوجود تلفئناً  
سجماً ، وإيماءً شهياً ...

ألمت أحلام الصبا  
وخلعت أكرمها علياً ؟

مهلاً ، فذاك الروم لا  
تومي . بئورك الثرىا !

أنا في جديب العمر أنثر  
ما تبقى في يدى !

عودي الى دنيائك ،  
واجني زهرها غصناً زكياً

يكفيك مني ، أن تكوني  
في في لحناً شقياً !

## في نوم الورد

كأنني بالمرأة تحب من أظنها لا من عينها ...

هنا ! في موسم الورد  
تلاقينا بلا وعدٍ  
ومرنا في جلال الصمت  
فوق مناكب الخلد  
وفي أظاننا جوعٌ  
على الحرمان يستجدي !!  
وأهوى جيدك الرزاق  
متكئاً على زندي  
وشمرك مانع ، والطيب  
يفضح فجوة النهدي

فكنا غفوة نرساء  
بين الحد والحد !

\*\*\*

مضى قلبي ، أرى قلبك  
لا يبقى على عهد

أسأل عنك أحلامي  
وأسكنها عن الرد

أردت ، فلت ، ما أملت ،  
من عزي ومن مجدي

فأنت اليوم الحاني  
والحان الذي بعدي !

فما أقصره حباً  
تلاشى وهو في المهد

فهذا الورد ما ينفك  
فوق غصونه الملد

ولم أبرح ، هنا ، في ظل  
هذا الملتقى ، وحدي !

## ليلة

كان يعلم انها اول وآخر ليلة ....

حناء ، هذا ليلى المتع  
فلتطوه في شوقها الأضلع

ما كنت أستنزه وجدي على  
إغرائه ، لو أنه يرجع

فلتخفق النعمى ا على ضمة  
لا أرتوي منها ولا أشبع

وليسكر النجم على نفحة  
ينقشها من طيبك المضجع

أعطيتني أكرم ما صاغه  
وهمٌ ، وما غنى به مطمع  
فما لقلبي في غواياته  
يرنو الى جرحي ولا يخشع  
ما اعتاد ان أروي له غلةً  
الا اذا كان لي النبع !

\*\*\*

حسنا ! هذي كبرياء الهوى  
أهوت على أشلائه تدمع  
لن أسأل الكأسَ على راحتي  
من يا ترى بعدي بها يجرع  
حبي من الزنبق أن لا أري  
من أي شاور في الثرى يوضع  
فاستملي الليل ، فلي في غدٍ  
ما يُبعد الظل الذي أتبع

## حشائ

عرف ضحاياها فلم يحفظ ، وهذا الكبر المدم الذي  
يمر بها ، كان من عشاقها المترفين .

دنا منّا يجرّ خطاه  
بين السكر والوهن



وفي برديه ما يُشفي  
وفي عينيه ما يُضي

فملت عليّ باردة الجبين ،  
غضضة الجفن

وصدركُ حلتا قلبي  
تمّدتنا على أمن !

فسرّ في لحظه  
وقبه ضاحكاً مني

وسار ... كأننا يحمل  
نعش العمر للدفن

\*\*\*

مناي ! دعني لصحو غدي  
بقايا الخمر في دنيّ

١٩٤٦

## امرأة

منية النفس تناسي سيرة  
تركت في مسع البقي صداها  
واسدلي الستر على الماضي الذي  
أخذت من لهو نفسي منها  
ذكرياتي كلها أغفت فلا  
توقظها من دياجير كراها !  
هي أهواء شباب مترف  
بلغ الطهر على رجس خطاها !!  
كلما جاست رؤاها مضجعي  
نفر النوم ، فألوى برؤاها

أنت فتحت عيوني للنسا  
بعدما فجرت في روحي هداها

أنت جذبت أماني التي  
حلقت نهزج في أقصى سماها

كنت كاللحاح في لجته  
كسرت مجذافه الريح، فتأها

سدل الليل عليه سحفه  
وجلا عن مقلة الذعر عماها

فأصابته يد من رحمة  
لطمت من شامخ الموج الجباها

وانتهى زورقه الواهي الى  
شاطيء ألق به النعمى عصاها !

\*\*\*

فتعالي نلتس دنيا من الحب  
لم يبلغ سرى الوم مداها

كملاكين اذا ما التقيا  
ما تعدت ثورة الشوق الشفاها

فنعبت الكأس رَيتاً بالـمـنى  
ونبتني في ثم الطهر شذاها !

\*\*\*

منية النفس ، أرى صمتك ما  
ينثني يطعن في نفسي رجاءها ؟

اتركي الشك ... ففي قبضته  
مدية أقتل طلعاً من سواها !

أنظري في ملياً ... واقراي  
في عيوني آية شاع نهاها !

ان جي لك لم يترك الى  
شهوة الاثم هسيماً للظاها

انني كفتت اشلاء الحنا  
وغسلت الكف من عار دماها !!

\*\*\*

طرفت ... والشوق في مقلتها  
كاد أن يفضح احلام صباها !!!





## زنبقة

تعود ان يقطف الزهر ، ليقدمه لك احبائه .

ألفيتها مخضّة في روضها  
والفجر بين ذبوله يطويها  
حتى اذا انتفضت عليه ، تجمعت  
أنفاسه ، ونجّدت في فيها  
وتمايلت نيباً ، بعرس فتونها  
وزهت وعرس فتونها يبكها  
والطيب مسفوح على جنباتها  
يمس على روعي بما يشجها  
فأويت في شبه الذبول أناملها  
وقطفتها . . لهفي لمن أهدى !!

١٩٤٧

## صرع العنق

قام عن كأسه زعن أحبابه  
قبل أن ينقضي نهار شبابه

قام عن مكورة الحياة وقد جف  
شراب السلوان في أكوابه

بسمات الرضى على شفقه  
وشنات الرؤى على أهوابه

وبنات الغروب تسكب في أذنيه  
موجبات عوده وربابه

لابسات حمر المآزر مرت  
ريشة الأفق فوقها بخضابه



راقصات في حلقة من عباب  
الهر .. والرقص موجة من عبابه

رقصات المطهات من الجبل  
بعرس يموج في تصخابه

يابنات الغروب قد نفث الليل  
على الكون حالكات نقابه

احملي الراحل الغريب وسيري  
بالزغاريد سلاة لاغترابه

وادخلي هيكल القنون وأبقه  
سراجاً يضيء في محرابه

\*\*\*

لفتة نحو أمه أيا الشاعر العلم  
إن في سفر عمره صفحات من الألم

\*\*\*

ملّ دنياه بعدما سئم السير  
عليها وضاقت في بلوائه

مورد الفن مظلم لم يصب  
فوقه الشرق مشعلاً من ضيائه

سار فيه ... وظلمة اليأس تطفي  
تحت أنفاسها شموع رجائه

والصخور الجسام نائمة الأنياب  
تدعي أقدامه وهو تائه

ورؤوس الأشواك ترتد عنه  
وعليها ممزق من ردائه

والأفاعي تفخ من كل صوب  
تازعات الى امتصاص دمائه

والأماني أمام عينيه  
أطراف سراب تموج في بیدائه

فحن رأسه الكئيب وألقى  
بعضاه وضع في بأسمائه

وانثنى عائداً يشيع حلاً  
يتلاشى من مقالي نعمائه

عودة الناكل الحزين وقد نقّص  
كفيه من ثرى أبنائه

\*\*\*

ليس يرجو من الوردى بسة تغسل السقم  
أحزم الناس عاقل لمس الجرح وابنسهم

\*\*\*

ضاق في وجهه الفضاء وما في  
قوسه نيلة لصوت كيانه

وعشات الذهول في مقلتيه  
وعتاب الزمان فوق لسانه

فحوته في صدرها الحانة الجراء  
خوفاً عليه من أحزانه

فتغنى بمطفها وجباها  
بالشبي الفتان من ألحانه

وهوى ينجر الكآبة نحرأ  
بين نغمى أوتاره وحسانه

وانبرى يكرع المدامة حتى  
هرثت لثاء عن أسنانه

وبعب الدخان حتى استعالت  
رثاه بجاراً لدخانه

خالماً معطف الوقار مصكباً  
فوق شهوانه طليق عنانه

لا تلوموه في ضلال خطاه  
ربططر... ألرجس من أركانه

\*\*\*

جعل الله وسادة تحمل السم في اللسم  
لا يبالى صريعها عبس الكون أم بسم

\*\*\*

يا لها صكوة لقد أطلقت  
من قيود الملا ومن أتراحه

غسلت عن فؤاده ألم العيش  
وألوت بياقيات كفاحه

وأرته طيوف آماله للفر  
عذارى يطفن فوق وشاحه

حاملات على سواعدها البيض  
أكاليل فوزه ونجاحه

فغفا هاتفاً بسكرته الموحاه  
والروح بمن في رواح

قبل أن يطلع الصباح عليه  
ويرى الحلم كاذباً في صباحه

هكذا الوهم للمخبط في اليأس  
ضهاد وبلسم لجراحه ...

زحف الفجر باتثاد كنسر  
قصت الريح ريشه من جناحه

وأتى جثة فصب عليها  
دقائق من عطفه ومماحه

والندى لم يزل عليها دموعاً  
سلن من زفرة الدجي ونواحه

\*\*\*

هكذا لاح واختفى في خضم من الظلم  
تاركاً فوق أرضه جبر الروح والسأم

\*\*\*

لبت شعري وقد نواري وشيكا  
أطروب أم بانس في بعاده  
ما أظن الآلام في عالم الروح  
ترجى شراكها لاصطياده  
قد كفاه ما ذاق في دنياه  
من لثام الوری ومن حساده  
أهملت شأنه البلاد وصمت  
أذنيها عن دمدمات فؤاده  
فتحت صدرها لكل دخيل  
فاغر الشدق واثب في عناده  
وسقته كأس المناء دهاقاً  
وفى الفن ظامه في بلاده

لم يكن ذاك عن ذهول ولكن  
يرغب الهر في دما أولاده

إنما لم تزل رفاق لياليه  
كراماً على عهد وداده

تجمع الحمر شملهم فيخلون  
فراغ انكائه واستناده

كلما مر ذكره قلبوا الكأس  
على الأرض حسرة لاقتفاده

\*\*\*

صفحة الحب والهوى والأهازيج والنغم  
قد طوتها يد الردى فهي في حجرة العدم

\*\*\*

لست أنسى الناقوس لما نعاه  
والمصلى يموج في أحباره

ورؤوس الرجال مطرقة والحزن  
ساج مسريل بوقاره

والمناديل في أكف الغواني  
تشرب الدمع من مقر انفجاره  
حملوه في نعشه الأبيض اللون  
وساروا كئانه في قفاره

وحسده بكل لمن شجي  
سرقته الآذات من أسراره

لأيه أظانه وانت حين  
سال من روحه على أوتاره

رافقه في أفقه فهو ظلمات  
بعيد العهد عن فيثاره

رب ورقاء في الفضا الرحب لما  
زفزق الفرخ شاكياً من أواره

أطبقت فوق صدرها من جناحها  
وأهوت كالنجم عند انهياره

وأكبت عليه تمنحه العطف  
ومنقارها على منقاره







ونيل

سيوي كما شاء التجدي  
واشفي غليلك واطمني

ما أنتِ يا دنيا ، وما  
 أبقيتِ للأحلام مني  
 تطوينَ بالاغراءِ أيامي  
 وأطويها غمّي  
 أنا في نديك أمال  
 السّمار عن كأسٍ ودني  
 غنيتُ حبّك ، وانتشيتُ  
 وكم فنيّ بعدي يعني  
 واصحة الحلم الأخير  
 إذا تقشّح عنه جفني !

١٩٤٣

## دولع

كانت نخجل كلما مر بها ، فأوقفها مرة ،  
ورد إليها رسائلها ...

قفي ! لا نخجلي مني ،  
فما أشقاكِ أشقائي

كلانا مرّ بالنعى !  
مرورَ المتعب الوائي

وغادرها كرمض الشوق  
في أحداق سكران !

\*\*\*

قفي ! لن تسمي مني  
عتابَ المدنف العاني

فبعد اليوم لن أسأل  
 عن كاسي وندماني  
 خذي ، ما سطررت كفاك  
 من وجد وأشجان  
 صحائف طالما هزّت  
 يوحى منك الحاني  
 خلعت بها على قدميك  
 حلم العالم الفاني !

\*\*\*

لننسَ الأمل ، ولنسدلْ  
 عليه ذيلَ نسيان  
 فان أبصرتني ، ابتسمي  
 وحينئذٍ بتخفان  
 وسيري سيرة حالية  
 وقولي ... كلّ يهواني !

١٩٤٦

## نخمة

كان يسير في الليل وجيلاً كثيراً يفكر في أيه  
وأحبابه الموق فسمع كأن صوتاً من  
بعيد يناديه فالتفت مضطرباً فلم يلمح سوى  
نخمة واحدة تسلم في الأفق .

من يناديني ؟ وقد أنكرني  
في دروب العبر من يعرفني !  
أغريب ؟ ملّ في غربته  
عبثَ الوهم ، وهو الزمن  
أم شقي نسي العكبر على  
شفتيه ، بسات المؤمنين

\*\*\*

من يناديني؟ وأعراس الصبا  
لم تدع في الكأس ما يسكرني  
أبتول؟ سلتها من خدرها  
شوقها الخضوب بالحلم الهني  
أم هلوك؟ ألفت روضها  
شفة الساقى وكف الجنني !

\*\*\*

من يناديني؟ وسمار الدجى  
كملت أجفانهم بالوسن  
أحيب؟ أيّ أحبائي ترى  
من كوى الخلد سرى يؤنسني...  
ما لأصداء النادي خفت  
وتلاشى وقعها في أذني !  
نجمة ضاءت على البعد، فيا  
ذيلها الوضاء، كن لي كفي !



## حنبلي

سمها قتي أياتاً له لا ينطبق ما فيها من مرج  
على ما فيه من ألم .

لا تغثي فان حشرة الميت  
وجشّ النعاة في مسمعا

أتفتنّ ذكرياتي وكانت  
كثوراً في فم الزمان شهباً

يوم أحسو من راحة الوحي خمري  
وأصوغُ الحياة شعراً ندباً

وأرى توبةَ الزمان بعينيك  
فأنسى ما قد أساء إليّ !!

أسمعني على أنين الأمان  
من عثار الشباب لحناً شجيلاً !!!

أوجوم ؟ فيم الوجومُ مني النفس  
وفيم الدهول يكسو المحيلاً ؟

أتوات عليك أشباحُ ذكرى  
تترك الحبّ ، يا هلوّك ، حيّاً ؟؟

حوّلي ناظريك عني... فما أطيع  
أجار مرّاً هناك خفياً |

وبح نفسي ، ما للعواصف تجو  
وبفت الخدلاتُ في ساعديا 77

انا طفل الحياة باضلة الروح  
فعموا انت جئت أمراً قريباً ؟

قبليني ! فقد شعرت بروحي  
وثبتت وارقت على شفتيا !!

لست أنت التي أضحك بل دنيا  
فتوت وعالماً علويًا !!

أتبست ؟ بعد صمت رهيب  
كان يدوي في سمعي دويًا ??

خدريني بنغمة تقتل اليأس  
وتهمي بالمسكرات غليظاً ؟

حسنًا تغلبن ... غني ، أعيدي .  
لخففي الصوت ، تمويه إليّ

أتركيني على ذراعك أغفو  
وأذيني الأصداء شيئاً فشيئاً !!

١٩٣٦

## بئيل

قال الملاحظ :

الببل لا ينسل في قفص

حلم تخلى عنه في رغبه  
هل يقدر النوح على رده  
لو يعلم الصياد ما صيده  
لم يجعل الببل في صيده

\*\*\*

ألفيته ينثر ألقائه  
كأنما ينثر من كبده  
والفه المشفق ، ظل له ،  
باقى ، كما كان ، على عهد  
مدله ، اللغات مستوحش  
طاوٍ جناحه على وجهه

كم أطبقت منقارَه غصّة  
فمدّه ينقر في قيده !!

أسقعه العيش على وفره  
لما رآه ليس من كده  
وأن مخضّل الجنى حوله  
من زنبق الروض ومن وردّه

\*\*\*

طوى المني، نوحاً ، ولكنّا  
لم يغنّه النوح ولم يجده  
فصاف ذبيّاه ولم يتخذ  
عشاً ، ولم يحمل سوى زهره  
كانه من طول ما مضه  
من عبث اللعبر ومن كيده  
أبى عليه العكبر أن يورث  
الأفراخ ذلّ القيد من بعده !!

١٩٤٥

## الروضة الحباضة

أفي هذه الليلة المقفرة  
أهم بأرجائك المقفرة

عرفت الدهول الذي قادني  
إليك فأحييت أن أنكره

\*\*\*

لك الخير يا روضتي ! لم أجد  
سواكِ ! مواسية ، خَيْرُهُ

أتبت لأنسى ... فما لي أرى  
المواجس كالسحب المطرره

ألا أين عرس الجمال السني  
على ذيل بقطتك المبكوره

والفصن تزيمة الصندليب  
واللجو تسبيحة القبره

وَأَيْنَ بَاطِلٍ لِّلنَّدَامَى عَلَى  
مِطَارْفِكَ الْغَضَّةَ الزَّهْرَى

وَرَقَصَ الْقِيَانُ ، وَخَفَقَ الصُّنُوجُ ،  
وَعَرَبِدَةُ الْأَكْرُوسِ الْمُسَكَّرِ

تَلَوَّيْتُ فَوْقَ زُنُودِ الْحَرِيفِ  
عَلَى وَهَجٍ لِّذَتِهِ الْمُنْكَرِ

وَلَمَّا تَعَرَّيْتُ لَمْ تَسْمِي  
سِوَى ضَحِكَةٍ مِنْهُ مُسْتَهْزِئَةٍ

فَأَهْبَجْتَ خَلْفَ جَبِينِ الْحَيَاةِ  
وَأَحْلَامَهَا فِكْرَةً مُضْمَرَةً

\* \* \*

أَنْفَلَقْتُ أَحْلَامَكَ الْمَاجِمَاتِ  
عَلَى سُرُرِ النِّعْمَةِ الْمَدْبُورَةِ

رَوَيْدِكَ لَا تَجْرَحِي صِمْتَكَ الرَّهِيْبِ  
وَلَا تَهْتَكِي مَثْرَدَهُ

فاني أحس به مهمات  
الوحوش وخششة المقبره  
فذا شبحٌ فاغرٌ شدقه  
وذا شبحٌ شاحذٌ خنجره  
ومن كل صوبٍ لم جانع  
تمزق صيحاته الخنجره

\*\*\*

حضانك لا تغلتي الذكريات  
على وحشتي صوداً مصحره  
في مثل ما بكٍ لكنا  
أبت كبريائي أن تظهره  
فردني إلى الزهول الذي  
تطير له الروح مستبشره  
فتلقاه أكرم من دمة المتاب،  
ومن بسة المغفره

١٩٣٧



## ظهر

خجل المُنراء ، صلى لرغبة مكبوتة ، ولكن  
حب هذه المنراء ...

أفيتها سامية  
شاردة تأتلا  
طيف على أهدابها  
كثرها تنقلا  
شق وشاح فجرها  
خيلة وجدولا

وماج فيها رعشة  
حرى وشوقاً منزلاً

\*\*\*

ناديتها ، فالتفت  
نهداً ، وشعراً مرسل  
والعظ في ذلوله  
مغرورق غلاب  
طوقتها ، يا للشذا  
مطوقاً ، مقبلاً  
فما انتنت حائرة  
ولا رنت تدللاً  
ولا درت وجتها  
من خجل تبدلاً  
كانها في حبها  
أطهر من أن تخجلاً !!

١٩٤٦

## سرو

كتبها وهو مريض

صوت يناديني . وفي مسمي  
منه أغاني أمل ، بمع

من أين ؟ لا أدري ، ولكنني  
أصفي ، وهذا الليل يصني معي !

\*\*\*

أختاه ، إني راحل فاهدأي  
وزوديني بالرضى واهجمي

قوافل الأجيال قد لوحت  
تومئ لي من أفق أوسع

أنا الذي ذوّب أوتار  
وصبها برة على الموجع

لي من حنايا سكرة المنتهى  
متكأي ، إن شئت ، أو مضجعي !

لا يا ضلال الروح ، لن أكتسي  
منك جناحي حلم منجم

كم أمنيات عفت أعراسها  
ماتماً تقول في مخدعي

وكم نشيد مسكر في فمي  
قاطعته ، فأنهل في أدمعي

حسي اذا ألقيت طرفي على  
أمني ، صدمت القلب بالأضلع

\*\*\*

مبهات ، لن يسع هذا الدجى  
بعدي حين الوتر الطبع

ولن ينسام الحب في مهده  
على صلاة الشاعر المبدع

فيرة فوق ضلوع الضحى  
غدت .. وولدت .. ثم لم ترجع !

١٩٣٦

# طَبِيبَةٌ

الليل والطبيب ودارها

أين الترى يا ليل ، يا تزهة  
الأشباح ، يا أرجوحة المرحق

أضربت أشجاني ، ولا نجمة  
أسري على إيمانها المثق .  
هذا قيادي ، فامضِ بي مثلاً  
يمضي النسيم الرخو ، بالزورق !

\*\*\*

أين السرى يا ليل ، أي شذاً  
هذا الذي من فيضه أستقي  
سّر أقدامي على ومنها  
وسلّني من أفقي الضيق  
وهزّ من أمسي أطبافه  
فانتفضت عن سحرها المشرق  
أرنبو إليها بالعيوث التي  
خنّت الى الحلم ... ولم تطبق  
هنا الهوى يا ليل ، رويته  
بالأمل الحلو ولم يورق

وخلته يكسو دروب الصبا  
بالياسمين الفضة والزنبق

رضيت منه بالشرع الذي  
ضمت عليه أضلعُ المعرق

\*\*\*

أي شذا يا ليل... هذا الذي  
أهوى على روحي ولم يوفق  
أنفحة فيحاء ، أم لمحة  
شاردة من حلم شيق

مالي وللأوهام أطوي على  
تضليلها برد الصبا الرقيق

ما فتحت « طيبة » أبوابها  
ولم تقل يا وجد لا تخفق

\*\*\*

يا ليل... عُد بي لا أريد الضمى  
أول ما يلقاه... هذا الشقي !

١٩٣٧

## محرز

أما الصَّبَا ، فلقد مرت: لياليه  
فأبكيه ، يا عَفَّةَ الجلباب ، فأبكيه

ملكْتِ قلبك عن روض الموى زمناً  
واليوم روض الموى غيضت سواقيه

بالأَمْسِ إن جئت أبدي ما أكابده  
لويتِ جيدك عما جئت أبديه

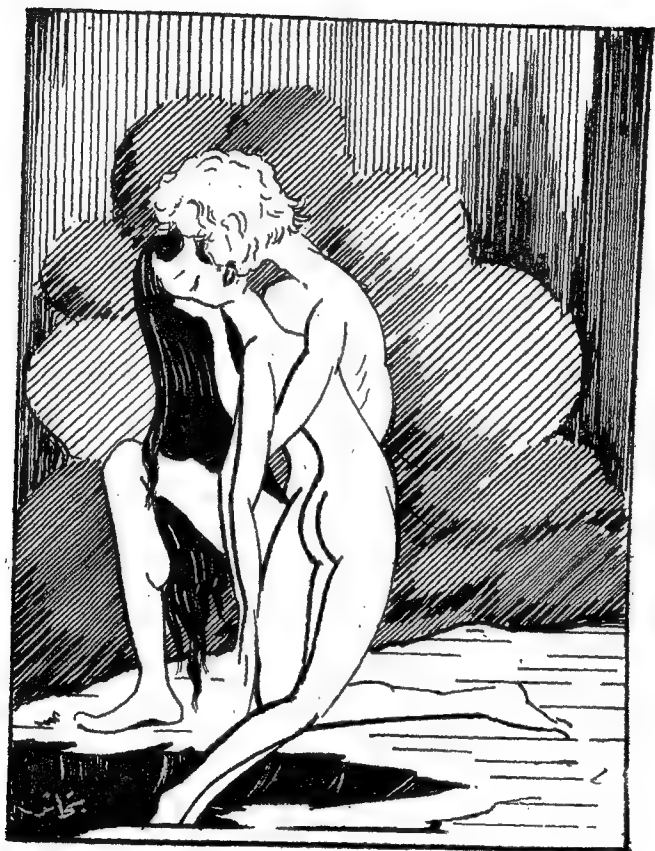
وما دثيتِ لدمع كنت أذرفه  
ولا عطفتِ على جرح أعانيه

واليوم جئتُك ، لا حبّاً ولا كلفاً  
بل للجمال الذي ينوي ... أعزيه

١٩٣٤







## كأس

يروى أن ديك الجن المحصي قتل جاريته الحناء  
جأ بها وغيرة عليها ، وجبل من  
بقايا جثتها المحروقة كأسه ؛ وكان  
يشدد بين شربه ويسكاته ألياناً من  
الشعر

أجريت ميني في مجال خناقها  
ومدامعي تجري على خديها  
رويت من دمها الثرى ولطالما  
روى الهوى شفي من شفتيها  
ديك الجن

\*\*\*

دَعَهَا ! فِهْذِي الْكَأْسَ مَا  
مَرَّتْ عَلَى شَفَتِي نَدِيمِ

لِي وَقْفَةٌ مَعَهَا أَمَامَ  
اللَّهِ فِي ظِلِّ الْجَمِيمِ

دَعَهَا ! فَقَدْ يَشْقِيكَ فِيهَا  
لَفْعَةٌ الْبَغْيِ الرَّجِيمِ

وَتَنْفَسُ الشَّجَرِ الشَّقِيَّ  
عَلَى جُذَى حَبِّ أَثِيمِ

مَا لِي أَرَاكَ تَطِيلُ فِي  
تَأْمَلِ الْطَرَفِ الرَّحِيمِ

أَتُخَالِنِي أَهْذِي ؟ وَغَمْرِي  
صَحْوَةٌ الْقَلْبِ الْكَلِيمِ

إِشْرَبْ ! وَلَا تَتْرَكْ جِرَاحَ  
السَّرِّ تَعْوِي فِي رَمِيمِي !

\*\*\*

كانت تنيني ، وكنت  
أحسّ بالنمى تفني !

هيفاء ، لم يبلغ مدى  
إغرائها وهمي وظني ...

كيف ارتضت دنياي دنياها  
على قلقٍ وأمن

كيف استقت حيي وقعت  
فيه أجنة النمي !

ما غرّما مني ؟ وماذا  
أبقت الأيام مني

الطيب مرّ بلقي  
وأقام في عجزى ووهني

والشوق ، أحلامٌ مخضبة  
تموت وراء جفني !

\*\*\*

نادى هواها ، فالتفت  
وما رددتُ له جوابا  
وشبابها الظمآن ، بين  
يديّ يستجدي السرابا !  
فوجعتُ ! مجروحَ الرجولة ،  
أخفض الطرف اكتئابا  
ورجعتُ للأكواب ، أملاها  
على غصنٍ شرابا  
وأعيتها نحي من الأهواء ،  
تصطبغ اصطفا  
فاذا دمي ، في مثل وهج  
الجر ، يلتهب التهابا  
والنجم ، أسطع ، وهو يهوي  
عن سمارته اغترابا !!

\*\*\*

مالت عليّ وطرفها  
في يأسه ينزع  
وعبرها ، ما سال من  
صدر الربيع ، وأمتع  
فضمتها ، فتهت  
غصص ، وصكت أظلم  
هي نشوة ، لم يبق لي  
من بعدها ما يُطعم  
كم ظيعة فعدت بعبء  
جراحها تتوجع  
لما رأت في خشفها  
الجوع الملح يروع  
زحفت ، لترضه ، ومات ،  
وهو باقٍ يرضع !!

\*\*\*

نامت ! وخلفَ نديّ  
جفنيها ... حياةً تعلمُ !!  
طوراً نقطّب حاجبيها  
نارةً تنبسمُ  
وعلى ارتعاش شفاهها  
الحراء ، بوحٌ مبهمُ !  
فدنوت أصني ، عليها  
في همهمة تتلعمُ !  
ورجفتُ ... خشيّة أن  
تطالمني ، بما لا أعلم  
ورجعت أمشي القهري  
وجوانحي تنضم  
وعلى خطاي ، أرى  
بقايا سلوتي تتعظم !!



\*\*\*

نامت ! وجنح الليل 'جن'  
وغيرني الموجاء غصبي

أنا لن أعيش غداً فأروي ،  
قلبيها الظمآن . حيا !

من أين ؟ والدنيا طوت  
أظلالها الفيحاء وثبا

ومراكب الأيام ، شقت  
جهتي درياً فدربا . !

نامت ! وأشباح الغد  
الباكي ، أدفعهن رعباً !

أيضمّ غيري ، هذه النعمى !!  
مضى وسدتُ ثوباً ؟

ويحي !! لقد جفّ الرضى  
زطياً وضاقت الكون رُحباً !!

\*\*\*

قَبَلْتَهَا !! وَاللَّيْلُ يَنْفُضُ  
عَنْهُ أَسْرَابَ النُّجُومِ

وَمَدَامَعِي تَجْرِي ، وَكُنْفِي  
فَوْقَ خَنْجَرِي الْأَنِيمِ

هِيَ رَقَّةٌ رَعْنَاءٌ ضَاقَ  
بِهَا حِلْمُ الْحَلِيمِ

فَحَمَلْتُ شَارَ ضَجِيئِي  
وَالنَّارَ حِمَاءَ الْأَدِيمِ

وَجِئْتُ مِنْ تِلْكَ الْجَذَى  
كَأَسِيٍّ ، وَمِنْ تِلْكَ الْكَلُومِ

وَعَدَاً أَطْعَمَهَا ، أَمَامَ  
اللَّهِ فِي ظِلِّ الْجَعِيمِ

فَأَشْرَبَتْ ، وَدَعَا فِيَّ مَا  
مَرَّتْ عَلَى شَفَتِي نَدِيمِ !!





## مع المتهرب

ألفيت في المهرجان الألفي لأبي العلاء

ملعبَ الدهر لو ملكنا هدايا  
لبلقنا من الحياة منايا  
صبقتنا إليك أجنحةُ الشوق  
وشقت لنا سبيلَ خطانا  
وتلقيننا ببسة إشفاق  
وطوقتنا رضى وحنانا  
ودرجنا مع الشروق تغنيك  
وننقي سمع الدنيا أحنانا

وحين المجهول أخيلة تنبت  
 من كل صخرة ريمانا  
 أي زاد سوى الظنوت حملنا  
 وتركنا الى هواها العنانا  
 كفا أوغلت ركائبنا ضاق  
 على زحمة الدروب مدانا  
 واحتوانا من كل صوب ضباب  
 يجمع الطرف خاشعاً حرانا  
 أنريد الوجود منهنك الستر  
 يرينا أسرارهِ عريانا ؟  
 ويفض الفِدام عن قلبه السمع  
 ويجريه للعطاش دنانا  
 لو بلغنا ما نشتهي ، لرأينا الله  
 في نشوة الشعور عيانا !  
 نحن نسج الثرى ، فما لأمانينا  
 على كل كوكب تتفانى

تلك أقدامنا تعثرُ بالأعشاب  
حيناً وبالخصى أحياناً

وظلال الغروب ، دون مدى  
الطرف ؛ الى رهبة اللقا تتداني

نشطت قبلنا مواكبُ شتى  
وترامت خضيرة خذلانا

وبقايا أشباحها من رؤى  
المحوم أوهى تماسكاً واقترانا

تغمر الهاجسَ الرهيفَ ، فما  
يبلغ صدقاً منها ولا جهانا

وخفي الوجود ما اتقك لا  
ينبض قلباً ولا يرف لسانا

طلبته عينُ الحيال ولما  
لحقه تكسرت أجنانا !!

\*\*\*

ملعبَ الدهر، إن رجع حنين  
من أفاضيك أرهف الآذان

واستقرّ الأجيالَ من حجرة  
الغيب، فبهتَ غمزق الأكفان.

وتهدأت ثقلَ موكبٍ فكر  
يسحب الشهبَ خلفه أردان

قام عنه أبو العلاء، وقام  
الموت، مستنزفَ الآباء جبان.

قد طواه الزمانُ حتى إذا الخلد  
اجتباء أطلَّ بطوي الزمان.

ذاك تجواله كأن انطلق  
الروح فيه لم يستطب ميدان.

بين شك مروع، ويقينٍ  
مطمئن، ما يأتي حيران

وهو في حالتيه قيثارة  
زهراء، تروي نشيدها القنطرة



وقف الشرق بعد لأيٍ لتذكر  
صداها مرغماً نشوانا !!!

\*\*\*

يا أبا الحكمة السنية هل نلت  
على سدة الخلود أماناً

كيف ألفت عالماً لم يكمل  
مرودُ النور جفنه الوشانا

هل عابسة الكتابة عن  
فيك وأردى في صدرك الأحرانا

وهدي خاطراً وزاناً لساناً  
وشفى مقلةً وأرضى جناناً

كم تهاوت من دونه روحك  
الحرى ومالت جراحها الحافاً

عالم الوم نحن صفنا رؤاه  
وأردناه أن يكون فكفانا

لست تستطيع أن تكون إلماً  
فان اسطعتَ فلتكن إنساناً !!

\*\*\*

لمن الأرض إن سلاها بنوها  
وتناسوا سخاءها المتانا  
وهبتنا من قلبها ، خفقة  
القلب ، وشدت بساعديها قروانا  
وأباحت لنا جناها وأعطت  
فوق ما أفق حملنا أعطانا !!  
فهي مرآتنا ومرآةُ سرانا  
ومرآةُ مخطئنا ورضانا  
ما بكينا نفارها ، إفا العجزُ  
على صرخة الحنين بكانا !!

\*\*\*

أي قلب حملته بين جنبيك  
ورالأك طبعاً أصوات

طالعنه الحياةُ مشبوبةُ  
الأنفاس ، تنكبي دماءه أشجانا

مرّ من وهجها الملحّ فما هدهد  
شوقاً ، ولا شقى حرماناً ،

كنت في حبك المجرد ، لا تحبس  
عن كل معنف إحساناً

أمن الحبان تدار عليك  
الكأس ، ملأى ؛ وتنثني ظياناً

ما العزاء الذي فحرت له العمرُ  
وقدمته له قرباناً

أتصباك مورد من وراء الغيب  
تفشي نعيمه جذلاناً

كنت تدري أن المناء طير  
لاح في دوحة الحياة وباناً

يا زهو الصبا ؛ نظرتُ بعينيه  
إلى العيش مورقاً رياناً

ما عرفتُ ارتعاشةَ الكف  
بالكأسِ اذا كانتِ المنى ندمانا  
هيكلي الرجبُ ، كلَّ أهواءِ نفسي  
في ذراءِ أفتُها أوثانا  
سوف أمضي كما مضيتَ ، وتدرى  
في حمى الروح ، أينما أشقانا !!

\*\*\*

يا اخا الحكمة السنية ، هل منك  
التفاتٌ الى صدى نجوانا  
سلسلتها على الخناجر ذكراك  
وقرّت في كل ممع يسانا  
منك إشراقها ، ولولا الجذور  
الحضر ما هزت الصبا أغصانا  
أتخاف الإغفاء ان يجرّح الهداة  
أو أن يصوغها أشجانا !

قد يحن الطريد للربيع معها  
سامه الربيع شقوةً وهواناً !

هذه الدار كم شئتَ بها العيشَ  
وكم ذقتَ مرها ألوانا

مرحتَ في خلوعها شبعُ النبل  
فنزّت خلوعها أدرانا

وتلقيتها أسمى فتلفتُ  
أسداً في قيوده غضباناً

فتعالت صيحاتك المر نهدى ،  
لو ، أصابت أصدائها آذاناً

فتواريت عن عيونٍ مراضٍ  
خلتَ ألحاظها عليك سناناً

فطويتَ الأيامَ في عزلة  
الرهبان لم تحسب لها حساباً

قد تحفّ الحياةُ إلا وريداً  
ويضيقُ الوجودُ إلا مكاناً !

\*\*\*

كيف تفتّر عن رضىّ وليّالك  
أقامت عليك حرباً عوانا

وعجاف الرجال أرفع قدراً  
منك في غيهم وأنبه شانا

طلما كنت مبصراً في دجاجيك  
وكانوا في نورهم عيانا

أسرجوا صهوة المذلة وانقضوا  
على مشنن الجراح طعانا

واستباحوا مال الضعيف عتواً  
وأهانوا حرمانه طغيانا

وأزاحوا عن المناير أحراراً  
فهزّت أعوادها عبدانا

وتمشوا لدى الأعاجم حملاًناً  
وسابوا في قومهم ذؤباناً

هذه الزمرة التي في حماها  
وقف الملك مطرقاً خزاناً  
ما أظن العصور مرت عليها  
فتلفت ، أما تراها الآن !!

\*\*\*

يا فؤاداً من المراحم نبضات  
ومن جامد السنن شرباناً  
مرجل الحق لم تلامسه كف  
الحب إلا آدمي لظناه البنان  
لم يزل شراب النجيع سكارى  
يتبارون حوله عدواناً  
طرفوا مقلة السماء وأدموا  
كبد الأرض عثراً ودخاناً  
ما ألانت قلوبهم أدمع الأيتام  
أو هزم أنين الحزانى

فضحاياهم غور على الرمل  
المدى ، وتعلي صلبانا !!

كلهم في وليمة البغي يخشى  
أن يرى جوف غيره ملأنا

والحجى بينهم شراع على الدأماء  
لا يرتجى له شطآنا !

قل لتلك الحماثم البيض طيري  
فالخطايا تدفقت طوفانا !!

\*\*\*

أناجيك يا نجيّ الداري  
وأغنيك أغنياتي الحسانا

إن آفاقك البعيدة لا تطلق  
للخاطر الحيسر عناقا

حبك المجد ، أن ترى كل يوم  
لأغانيك عنده مهرجانا

١٩٤٤



## النسب الثلاث

أختاه ! هذا موقف جانح  
يفتح صدقيه ، فلا تنفري

لا تشرق العلياء إلا على  
لسانه المتدلع النير

فأمضي معي ، نطعمه ما يشتهي  
من روض هذا البشر المشر

فنحن بنتا حلم غابر  
نقفو اليه أعين الأعهر

هي عثرنا بعد ما خوّضت  
أقدامنا في نبعة الكوثر

نيرون اروي لهوّه قبلنا  
على نشيد اللهب المسكر ...

\*\*\*

هناك ، خلف الموقد المسعر

إمرأة دامية المنظر

تغزل خيط الكفن الأحمر

١٩٣٩

## حربك

كان واقفاً على صخرة في جبل لبنان ؛ يستعرض  
ذكريات خلافة ، فتلفت ذاهلاً ، كأنه  
يريد أن يكلم من ظنّها قرية منه .

لبلى ! أنا وحدي ! أقلب في المرمى  
طرفاً يروح به الجمال ويرجع

أسهر على ذكراك ، حتى أثني  
متطلعاً ... لهني لمن أتطلع !

بيني وبينك عالم لم يُدنه  
شوق ، ولم يبلغ حماء تضرع

أقنات بعدك بالخيال وقلما  
دفع الظلام ، وما احتواها مضجع

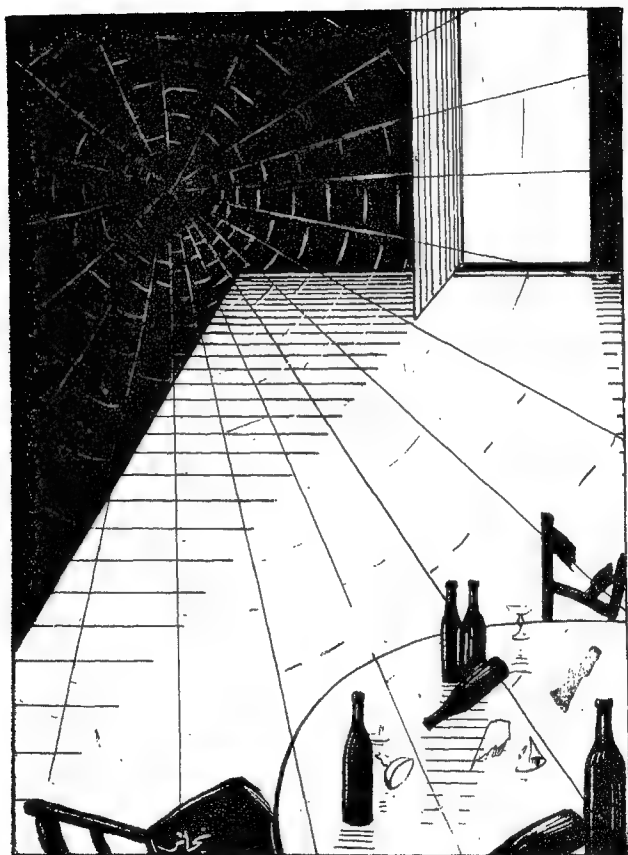
لبلى ! يكاد هواك يجرح زهوتي  
فتبوح بالألم الدفين الأدمع

١٩٣٦

## كان لي...

جلسي الأناسي نائب حسن وصديق الشاعر ورفيقه  
في الجهاد. احترقت به الطائرة وهو  
في طريقه إلى مصر فخرت بموته  
البلاد شاباً. من أنه شبانها المناضلين .

كان لي في فرارة الأقداح  
ما أروي به غليل جراحي





رب نجوى على الطلا ممتها  
في نضالي ، حناجر الأتراح

لطمت في ذهوها جبهة الخطب  
وأرخت على دجاء صباحي

وسمت لي عن عالم ملء جنبيه  
حسين الأشباح للأشباح

سلوة سلتها العياء فلا الحلم  
لإزاري ولا العزاء وشاحي

ردّها يا زمان ! واخضع على دنياي  
وهمي واحكج عليها جماعي

حسب عمري أن أسترقّ على  
كفيك عزي ، وأستخف بطماحي

وأزجي الخطى بضعة سكران  
وأطوي المسنى بدمعة صباح

أين ؟ لا أين ! ندوتي ونفالي  
وصدى مزهري ونقمة راجي

والصباح الصبح ، والزهور راف  
الحواشي على الصباح الصبح

يسأل القلب عنهم ، وجلال  
الصمت في مسعى ، رجع نواح

رد لي يا زمان اسلاوي ، فالداء  
دفين والبراء غير متاح

ربما حار في وجومي حبيب  
كان يشجيه في الحياة عداوي

مات ! من مات ؟ مات حلمي ومن  
حلمي ؟ أجبي تكلمي يا جراحي !

قد يحن الحب في بقطة  
الذكرى لأطيان حبه المستباح

حلم ... يا بسمة المروءة  
والأحسان والنبل والوفا والسماح

أصعب ؛ أن لن أكحل جفني  
بنعمى شبابيك الوضاح ؟



كم مشينا معاً ! وخلف خطانا  
مخلب الشوك او خدود الأفاحي

نحمل المجد والصبا وكلا الخدين  
لم يشك غصة الملتاح

فيد بالدماء لعوباً وأخرى  
يجنى كل تمتع فواح

أو أدت المني ، وعيشك مخمل  
ومغناك باسق الأدواح ؟

ما انتهى بعد ما بقلبك من حب  
لخير ونزعة لصلاح

أملت الادلاج ، حين طفى الليل  
على كل كوكب لملاح

ورأيت الرجال أسراب أهواء  
عجاف وأمنيات وقاح ؟

تنهر الكبرياء فخرأ على  
أعتاب عيش مدنس ففاح

وتصم الأسماع عن صوتك الداري  
وتصني إلى الموى الملحاح

فلويت العذار عنها وأغضيت  
ذبيح الرجاء نضو الكفاح

أرأت كيف تغمي متع الدنيا  
على راحة الردى المحتاح ٩

وتجر الحياة نغش صباها  
في صباح الأعراس والأفراح

ما لها ! ما تزال تخترم الحق  
على كل غدوة ورواح

عظة الموت لا تمر على قلب  
غوي ولا ضمير إباحي !

رب اغفوا القذاللت سراها  
في دروب من الضلال فساح

ما عليها ! وخرها من خوايينا  
إذا عريدت على الأقداح

فلتكم الأفواه إن شاءت الشكوى  
انطلاقاً من الضلوع القراح  
أي شعب يعطي السلاح إلى الباغي  
وبشكو من وخز ذاك السلاح  
قد يعفّ الجزار لو لم تمرغ  
تحت أقدامه رقاب الأضاحي

\*\*\*

شهد الله ان وفيت بما عاهدت .  
في موقف النضال الصراح  
وتعاضيت عن وشاية واشي  
وتصاممت عن إمساء لاح  
وأبيت الحكم الشهي فلم  
نلحك فيه فراشة المصباح  
وبذلك الحياة في دفع ضيم  
وهدى حيرة وفك مراح

فاذا أنت ذكريات غوالٍ  
وأعاني المقيم والزاح

ليس تطوى كما طويت وراء  
الحجب البيض في مهب رياح

\*\*\*

يا حبيبي أسمع في حنايا القبر  
نجوى الأشباح للأرواح

لهف نفسي كم بحة في لهاتي  
ما لها في نشيجها من براح

نم على القرب لا مزارك شافٍ  
ما أعاني ولا خيالك ماح

كيف آتيك بالنجوم وبماداً...  
والليالي مقصها في جناحي...

١٩٤٧

## فَبَيْعِي

كتبها على قبر والده.

ناداكَ تخناني فما اسمك  
'فاذهب، فذاك الشوق، قلبي معك  
سرنا معاً حيناً، وخلقتني  
وحدي.. على الدرب الذي ضيّمك.  
أرّنو إلى الدنيا، وآفاقها،  
فما أراها جاوزت مضجعتك  
حبيّ منها موعدٌ في المسا  
أفهم فيه، سرّ ما استودعتك

١٩٤٣

## وحش فزار

وهزار قد أوحشته مغانيه  
وعانت كفّ الأذى بسراحه

فاح في وكره الكئيب وحيداً  
ومريرُ الآلام خلف نواحه

يرسل الصرخة الحزينة في الشدو  
ويزقو من داميّات جراحه

أبصر النهرَ راقعاً ورأى الروض  
زهياً في ورسه وأقاحه

ورأى إلفه يروح ويفدو  
ويبت الأطيّارَ عذبَ صداحه

فبكى لوعةً ، فعاجله النزغُ ،  
فلفّ المتنارَ تحت جناحه !

١٩٣٢







## كبرياء

مرغبي جفنيك بالحلم وغبي  
وتنامي وجشة العمر الجديب

واهصري ماشئت من أجنة  
تشهي الموت على وهج اللهب

كبرياء الفتنة البكر أبت  
أن ترى خمرك في كأس حبيب

فاحلي الشوق ، فما تدري به  
أذن الوائي ، ولا عين الرقيب

واسفجه رعة تنضح ما  
قرّ في نهديك من خمر وطيب

يا ابنة الأحلام لا تستقبلي  
مصرع النشوة بالطرف الكثيب

يكتفي الزنبق في صحرائه  
بندى الفجر ، وأنسام المغيب

## جمن واركة

رأى في معرض « اللوفر » باريس صورة فتاة  
رائعة الجمال على صهوة جواد آدمي ؟  
فاستغرب عندما علم أنها « جان  
دارك » .

الفجر أوما ، والبتول  
بجملها المعسول نشوى  
حتى إذا أطيافه  
نفرت من الأجفان عدوا

أخذتْ غَطَّيَ والفتور  
بِزها عَضَا فعضوا  
وغطاؤها المعطار يزلق  
عن تَوَائِبها وَيُطَوِي  
وَأَكْفها في شعرها  
تَرْدَاد دَغْدَغَةً ولموا  
والناهدان بصدرها  
يَتَوَائِنان هَيَّوً وشجوا  
فَقَشَدَ فوقها وسادتها  
وفي شَفِيفٍ تَلَوِي  
هِيَّات تَرَوِي والحِياءُ  
خَدِينها هِيَّات تَرَوِي !!

\*\*\*

نظرتْ إلى مرآتها  
والشعر مضطربُ الضفائرُ

ولحافظها بمائة  
 الأعلام ساهبة فواتر !  
 وقبصها المجلول فوق  
 ثواب النهدين حائر  
 فاستعرضت عيشاً كما  
 شاء الهوى رياناً عاطر  
 وتمثلت . خدفاً بحمل  
 براحتيه لها المآزر  
 وضمها شغفاً ونهي  
 فوقها القليل المواطر !!  
 فتجلجت خجلاً وغصت  
 بالشهي من الحواطر !  
 وتهدت الماء وأطبقت  
 الجفون . على المهاجر ..

\*\*\*

وقفت تصلي هيبه  
والنفس خاشعة كئيبه !

وصليها القدسي يرمقها  
بنظراتٍ وهييه

فترحزرت أجفانها  
عن دمعة القلق السكيبه

وفؤادها المخدول يحكم  
في مخاوفه وجيبه

فاستغفرت عن حلمه  
الطاغي ولقته المريبه

واستعصت بصليها  
من كل حاجة غريبه

وبنت له خلف الضلوع •  
هياكل الحب الرحيبه

وأبت على أمل الشباب  
وطيب زهرته الرطيبه !

\*\*\*

مضت الليالي ... مثلما  
الأحلام في أجفان نائم  
فاذا البتول على جواد  
مثل جلد الليل فاحم  
وأمامها علم البلاد  
بموج الجنيات باسم  
وراءها جيش من  
الفرسان مشدود العزائم  
وخيوله غتالة  
تحت العوالي والصوارم  
ينساب في الوادي كما  
الرقطاء بات لها قوائم !  
وغباره يعلو على  
جنبيه من علف المتامم

والأفق مطروفُ العيون  
بلفحه والصخرُ شاتم !

\*\*\*

نادت بفيلقها البتولُ  
وهزّ ساعدها المنهدُ

وعدتُ الى حرم الجهاد  
السح بالعزم الموطّد

فتلاحم الجيئات فاندلع  
اللاظى والهول أرعد

هذا يفرّ وذا يكرّ  
وذا يكبّ وذاك يصعد

والموت يأكل ما تلقّاهُ  
يدُ الطعن المدد

حتى إذا نالت نوا  
جذبه من الأتلاء مقصد .

بدت البتول كما بدا  
من كوة الظلماء فرقد  
تحتال جذلي بالفخار  
وعزة النصر المخلد

\*\*\*

نصرٌ على نصر أفضّ  
مضاجع الأبطال ذعرا  
حتى إذا الوطن الأسير  
بدا من الأغلال حرا  
هوت البتول المستمينة  
في يد الأعداء غدوا  
فطفت سخائمهم كما  
لو في المقيم قذفت جمرا  
وبشوا مجوساً يجلون  
بتولهم لل نار نكرا



ورموا بها وتجمعوا  
من حولها تها وكبرا  
فجذلت ويد اللطى  
تومي بمأزرها فتعري  
وتهزها هزاً فتعلو  
تارة وتخرّ طورا !

أخذت تصعدُ روحها  
في قبضة النار المهيبة  
وأمامها تمشي طيوف  
الخلد في حلل قشيبه  
فبدت تصلي للصليب  
صلاة فائزة طروبه  
فاذا به ما زال  
يرمقها بنظرات رهيبه

١٩٣٥

سورة

من غنائية الطوفان

يا قلب ، حزنك ما أشدّه  
خفر الحبيب اليوم وده  
ماذا عليك اذا تناسيت  
الموي وطويت عهد

أمن المودة أن تعبت  
بأضلي ! أمن المودة

جاوزت حدَّ الشوق يا  
واهي القوى ، جاوزت حده

لو كان جرحك يتردّ  
وفاءً لك لاسترده !

قد طاب بعدك عيشه  
فعلامَ عيشك ساءَ بعده

كم مرتع بقتل به  
والليل حاك عليه 'بوده

ولكم أذعتُ عليه وجدي  
في الهوى ، وأذاعَ وجيده .

وكم انبرى خلوة الدلال  
ومدّ لي نشوانَ زنده

حقّ إذا طوقبه  
أدميت بالقبيلات خده

## عنقود

لم توتشف دمعي شفاء الموان  
ولم ينادر المجد ، هذا جيان  
فاعضف فاني صغرة يا زمان

\*\*\*

طلعتُ في دنياك عفتَ الرداءُ  
وملءَ جنبي انتفاضُ الأبناء  
أمشي ، ويمشي في ركابي الرجاء  
والدرب بالريحان ، يزهر افتتاحُ  
وانت همي بالرضى يازماتُ

\*\*\*

انا الذي فضَّ غيوب الوجود  
وصبَّها حناً بأذن الخلود  
فلم يلع لي منك غير الجحود  
كأنما لم تصغر لي كلَّ آن  
وفيك مني نشوة يازمات

\*\*\*

افتحْ كوى البقي ، واخلِّ الراح  
مجنونةً تَرزع صدري جراح  
النسرُ لا يرجف منه الجناح  
خوفاً ولا يخزله العنفوان  
إذا دعاه حنَّه يازمات

١٩٣٧

## هذراع

ملكتِ عليّ نعيم الحياه  
وصفقتِ في أفقه طائره

وتنت عليّ فلم تسمي  
صدي زفرة في الدجى ناثره

ولما نقضت يدي من هوى  
طهور كقلبك يا طاهره

علقتُ بكل سدوم الطباع  
صريره لذاتها الكاسره

\*\*\*

أرى بين جفنيك جسر الدموع  
تسير عليه طيوف الألم

أتخشينني؟ إن أمسي انطوى  
فلا تنشره خضيب الدم

فلم يبق فيه ، إذا ما التفت  
إليه ، سوى غصير من ندم  
فلا تنسكيني على صبوتي  
طليق الأمانى ، كسيح القدم

\*\*\*

سكت وطرفي على طرفها  
غضيضٌ ، وفوق يديها يدي  
فأسندت الرأس في رقة  
على قلبي النائر المجهد  
ولما همت بتقيلها  
ورشف الرضاب الشهي الندي  
سمعتُ نداء الضمير الجريح  
يتم : يا وعد لا تعد

\*\*\*

حنيتُ على وقعه هامي  
وسرتُ على غير ما مقصد...

١٩٣٥

## مجز

مقدمة ملحمة النبي

أي نجوى مخضلة النعماء  
رددتها حناجرُ الصحراء  
صمغها قرينشُ فانتفتت  
غضبي وضجت مشبوبة الأهواء  
ومشت في حمى الضلال الى  
الكعبة مشي الطريدة البلهاء  
وارقت خشعةً على اللات  
والعزى وهزت ركنيها بالدعاء  
وبدت تنحر القرايينَ نحرأ  
في هوى كل دمية صماء  
وانثنت تضرب الرمال اختيالاً  
بخطى جاهلية غمباء

\*\*\*



عربدي ياقريش وانغمسي ما  
شئت في حماة المنى النكراء

لن تزيلي ما خطه الله للأرض  
وما صاغه لها من هباء

شاء أن ينبت النبوة في القفر  
ويلقي بالوحي من سبأ

خسلي الربع ما لغربة عبد الله  
تطوى جراحها في العزاء

ما لأقبال هاشم يخلع البشر  
عليها مطارف الخلاء

أنظريها حول اليتيم فراشاً  
فزجاً حول دافق اللائع

وأبو طالب على مذبح الأصنام  
يزجي له ضحايا الفداء

هو ذا أحمد، فيا منكب الغبراء  
زاحم منكب الجوزاء

\*\*\*

بسم الطفل للحياة وفي جنبيه  
سرّ الوديعه العصماء

هَبَّ من مهده ودبَّ غريب  
الدار في ظل خيمة دكناء  
تتبارى حليلة خلفه تعدو  
وفي ثغرها افتوار رضاء

عرفت فيه طلعة اليمن والخير  
إذا أجذبت ربي البيداء

وتجلى لها الفراق فأغضت  
في ذهول وأجهشت بالبكاء

عاد للربع أين آمنة  
والحب والشوق في مجال اللقاء

ما ارتوت منه مقلة طالما شقت  
عليه ستائر الظلماء

يا اعتداد الأيتام باليتيم كفكف  
بعده كل دمعة خرساء

\*\*\*

أحمد، شب يا قريش فنيبي  
في الفوايات واسرحي في الشقاء

وانفضي الكف من فتي ما تردّي  
برداء الأجداد والآباء

أنتِ صميتِ الأمين وضميتِ  
بذكراء ندوة الشعراء

فدعي عنه فما كان يفويه  
بنا في يديك من إغراء

جاءه متعب الخطى شارد الآمال  
ما بين خيبة ورجاء

قال هوّنْ عنك الأسي يا ابن عبد  
الله واحقنْ لنا كريم الدماء

لا تسقه دنيا قريش تبوئك  
من الملك ذروة العلياء

فبكى أحمد، وما كان من يبكي  
ولكنها دموعُ الآباء

فلوى جِدهَ وسار وثيداً  
ثابتَ العزمِ مثلَ الأعباءِ

وأتى طودهَ الموشَّحَ بالنورِ  
وأغفى في ظلِّ غارِ حراءِ

ويجفنيه من جلالِ أمانيه  
طيوفُ علويةِ الاسراءِ

وإذا هانفُ يصح به إقرأ  
فيدوي الوجودُ بالأصداءِ

وإذا في خشوعه ذلك الأميّ  
يتلو رسالةَ الإحياءِ

وإذا الأرضُ والسماءُ شفاهُ  
تتغنى بسيدِ الأنبياءِ

\*\*\*

جمعت شملها قريش وسلّت  
للأذى كلَّ صعدةٍ ممراءِ  
وأرادت أن تنقذ البغي من  
أحمد في جنح ليلة ليلاء

فأتاه الصديق منخلع اللب  
مباراً بأفدح الأنباء  
فتلقاه أحمد باسم الثغر  
علياً بما انطوى في الحفاء  
أمر الوحي أن يمت خطاه  
في الدجى للمدينة الزهراء  
وأقاما في الغار والملاء العلوي  
يرنو اليهما بالرعاء  
وقفت دونه قریش حيارى  
وتنزت جريحمة الكبرياء  
وانثنت والرياح نجار والرمل  
نثروا في الأوجه الربداء

\*\*\*

هليل ياربى المدينة واهمي  
بسخي الأظلال والأنداء

واقذفها ، الله أكبر ، حتى  
 ينتهي كل كوكب وضاء  
 واجمع الأوفياء إن رسول الله  
 آتٍ لصحب الأوفياء ...  
 وأطلّ النبي فيضاً من الرحمة  
 يروي الظماء تلو الظماء  
 والصلاة الطهور عالية الأصداء  
 جوابة بكل قضاء  
 هزت الجاهليّ فاهتز إنساناً  
 نجى الرسالة العذراء  
 وفريش في بقطة الحقد وهج  
 من عنادٍ ولقعة من عدا  
 كلما مرّ مؤمنٌ بمجاهدا  
 قدفته بطغنة نجلاء  
 خسة تترك المروءة غضبي  
 وتود الحلوّم صرعى حياء

ضاق ذرعاً بها النبي ؛ فنادى  
فاذا الصافنات رجع النداء

واذا الصيِّد فوقها يحملون الشهبَ  
أسيافَ نخوة شماء

ونخطّاهم النبيّ ، فاروا  
في ركاب الهدى الى الهجاء

لم يرقه سفكُ الدماء ، ولكن  
عجز الحلم في انتزاع الداء

دَرَنُ النفسِ ليس يمي إذا لم  
تجبر فيه مباضعُ الحكماء

وإذا الحلم لم تجد فيه بناءً  
فأكرم بالسيف من بذاء

\*\*\*

وقف الحقُّ وقفةً عند بدرٍ  
شحذت في الفيوب سيفَ القضاء

ووراء التلال ركبُ أبي سفيان  
يحمي سرية الفيحاء

وقريش في جيشها اللجب نعى  
بين وهج القنا وزهو الحداء

بلغت منحى القلب ولقت  
من عليه ببسة استهزاء

وأرادت أكفأها فتلقاها  
علي ذؤابة الأكفأ

جز بالسيف عنق شية وارند  
إلى صحبه خضيب الرداء

فطفى الهول والتقى الند بالند  
وماجا في لجة هوجاء

وعيون النبي شاخصة توقض  
في هديها طيوفُ الرخاء

ودنت منه عصبة الاثم والموت  
على راحها ذبيح عياء



فرماها بحفنة من رمال  
ورنا ثائر المنى للعلاء  
ودعا «شاهت الوجوه» فيا أرض  
اقشعري على اختلاج الدعاء

\*\*\*

«فضي الأمر» يا قريش فسيري  
للحمى واندلي على الأشلاء  
واحذري الطبيب أن يمس غلاماً  
في نديّ أو غادة في خباء  
وأعدّي للثأر حمر السرايا  
واحشديها للوثبة الرغناء  
يوم بدر يوم أغرّ على الأيام  
باق ان شئت أو لم تشائي  
ركز الله فيه اسمي لواء  
وجنا الخلد تحت ذاك اللواء

طوي الحول وانطوى أحدٌ فيه  
 ولم تحملي سوى الضراء  
 أي ذل على جفونك بعوي  
 وركابُ النبي ملءُ العراء  
 حلّ في مكة ووجهك في التراب  
 خضيبٌ؛ ووجهه في السماء  
 ومشى للصلاة والكعبة السَّعة  
 في غمرة من النعماء  
 وتعالى التكبير، يأسدة الأصنام  
 ميسدي ويا علوج تنائي  
 واشهدي يا أمّاء أن رسول الله  
 أوفى بالعهد خير وفاء

\*\*\*

ورجم المؤمنون في رهبة الظن  
 وناموا على رؤى سوداء

وتغطي على المدينة صبح  
كاسف الومج قاتم الأفياء  
أحمد ودع الحياة ، فيافاروق  
أقصر ما فيك من غلواء  
كل حي رهن الفناء وتبقى  
آية الله فوق طوق الفناء

\*\*\*

يانجي الخلود تلك سراياك  
على كل روبة غناء  
حملت صبرة الشآم وفضتها  
أريجاً على غم الزوراء  
وشجتها غرناطة فشت منها  
فؤاد الصيبة الحسناء  
فاذا الأرض في عرائسك الأبتكار  
مغنى منى ومجلى سناء

حلم وانقضى ، فيا للناجي  
زُهرَ أطرافه وبالأرائي

\*\*\*

يا عروسَ الصحراء ما نبتَ المجد  
على غير راحة الصحراء

كلما أغرقت لياليها في الصمت  
قامت عن نبتة زهراء

وروتها على الوجود كتاباً  
ذا مضاء أو صارماً ذا مضاء

فأعيدي مجد للعروبة واسقي  
من سناه محاجر الغبراء

قد ترف الحياة بعد ذبول  
وبلين الزمان بعد جفاء

٩٩٤١

## بأحوالي

ألقيت في حفلة تأييد الملك غازي  
في الجامعة السورية بدمشق .

شبهة في الدجى وراء البوادي  
روعت خاطر الضمى المتهاذي

قتهوى يَحْصَلُ النورَ والأنداء  
ما بين مطرف وضمد

ويروّي الأنسام من عقب التاج  
المدى على الرمال الصوادي

فاذا الأفق هينات صلاة  
صعدتها عرائس الآباد

ما وعها النخيل حتى سرى في  
دجلة والفرات رجع تناد

فأفاقت بغداد ، بنت الأساطير  
وماجت بكبرياء الحداد

تخفق الزفرة العنيدة في الصدر  
وتجري مع الحصى باتشاد

أي جرح جته بين انطلاق  
المودج السمح واختيال الحادي

ورفيف المنى ، وإيماء المجد  
وحلم السيوف في الأتمداد

لم يزل نعش فيصل يتشى  
 في ثنايا ضلوعها والقواد  
 كم شجاها خياله بين خفقات  
 بنود ومحميات جواد  
 وهي في قبضة الخطوب انتفاض  
 من إباء ولقمة من عناد  
 يا عروادي الزمان لن تلمعي في  
 جفنها الدمع .. فاحبلي يا عروادي !

\*\*\*

غازر . ياروعة التفاف قريش  
 يوم بدر حول النبي المادي  
 وصدى صيحة القلاع المنيفات  
 الى ابن الوليد وابن زياد  
 وسنى النصر في إياب بني العباس  
 من رهج غصبة وجلاد

فمت في ميعة الصّبا مرهف الحس  
نجيّ العلى بعيد المراد

نسالّ للبيد ، هل تبقى عليها  
أثر من قوافل الأجداد !

أجرت من بياها نبعة الوحي  
لري الأغوار والأنجاد !?

أنعرت ليكنسي المجد منها  
خير ما في الخلود من أبراد !?

أعليها تمزقت عبوات الروم  
والفرس بالخفاف الصعاد !

أين من صمتها المهب أراجيز  
فخار علوية الانبشاد !

حفة من رملها أمر كانت  
سدة المنتهى وزاد المعاد !

تلك ذكرى أبقتها فأثارت  
فيك إرث الأبوّة الأجداد



قلقت عن محاجر نسر  
ساخر من مجاهل الأبعاد

ويجتنيك نشوة من طلا  
الفتح تريك الشداد غير شداد

تستهي لو تجدد النور أحجاراً  
توشى بين ناج البلاد

وتخلي حوافر الضمر الحيل  
على كل كركب وقاد

ثورة هاشمية في شباب  
الملك صخابة على الأصقاد

\*\*\*

ليس يطوي التاريخ صفحة مجد  
أنت سطرتها بأسمى مداد

يوم هزت آشور في وجهك  
الطلق رماحاً رءافة الأحقاد

وأبوك العظيم ينسج في الغرب  
الأماني من لبدة الآساد

فغمرت المسوماتِ فهت  
بالمناجيد والقنا المياد

تشظى على سنايكها الجراء  
هائمُ المشردين الأعادي

وانثنت مثلما أراد لك الجهد  
وردّت إليك زهو القياد

فأنتت الحليفَ فاصطنع الودّ  
وحياك بالرياء البادي

فتفجرتَ صائحاً ، أين حرّات  
عهود وأبن بيض أباد

إخلعوها أجلاّد رفش الأفاعي  
قد عرفنا ماذا ورا الأجلاد

أعدون في بلادكم لأبي الكأس  
وتروون بالنبييع بلادي

ما عهدنا الرجال تلجأ للخل  
 إذا آل جرهما لرماد  
 نحن لانطمع الظهور ولا نأخذ  
 بالقدر واريات الزناد  
 شرف البيض أن تسلّ على  
 الأوجه بين الأنداد والأنداد  
 هكذا هكذا الشاب لنا  
 من لبيب وصيباً من عهد !!

\*\*\*

أمل ريق تنائر أطافاً  
 يتامى في نقطة ورقاد  
 مرّ بالعمر مرّ أجنحة الطير  
 أحست يمكن الصياد  
 لهفة الصيد من شولة مروان  
 على عرس حلمها المناد

كيف أخفت صوتها العذب  
ياغازي ونهنتها على الأحاد

أرقعت أس أضع المنبر الحر  
بنجواك يا أعز جواد

وأقامت عماد عزتها ما بين  
كنيك يارفع العماد

سنت خلّاب البروق وضجت  
نحت عض الثقيلة الأقياد

ماتوانت عن الجهاد فهذا  
تربها لم يزل منار الجهاد

انما قبل وثبه لاقتراس  
يسكن الليث بالنيوب الحداد !!

\*\*\*

غاز.. كم زغردت بغازي الصبايا  
خلف ركب البواسل المرّاد !

ما تعودت أن يناديك أفتق  
عربي ولا نجيب المنادي

جبل النار صاحب بلطم البني  
بما في يديه من أكباد

وبقايا نسوره في الرعان  
الشم نفاخة الجراح صواد

تتقي الوهج بالجنح وتهوي  
منبلا خلف منجل الحصاد 11

من لهد المسيح والمسجد الأقصى  
وقد ردّدا صلاة الجهاد

أنساقهما الشقاء فلول  
من ضلال وعصبة من فاد

لفظتها لفظ النواة المعالي  
ودعتها تميم في كل واد

إيه أرض الميعاد لاتطمعها  
فهي من حنقها على ميعاد

غرها وعد أمة مازوى الراون  
عنها أسطورة من وداد

أوفت للحسين زند العلى البكر  
وصوت العروبة الرداد

أو لم تعصم بعسكره المجر  
غداة الأهوال في المصاد

وتسرّ للبنى على كل جسر  
عربي الأرواح والأجساد

إسألوها من ذلك الشيخ  
في الأمر مسجى على فراش قتاد !!

ياجرّاح الوفاء سيلي وضحي  
واستفزي كوامن الأحقاد

ما أرى الأنفس الرحيمة إلا  
نعجة تحت خنجر الجلاد !!

\*\*\*

هذه أمي ، وهذي مغانيها  
تجر السواد في الأعياد

كلما لاح بارق في سماها  
أطفأته ربح الزمان العادي

جمعتها هرج الليالي على الجرح  
كما تجمع الندامى سواد

والرزايا كم قربت بين أشاتٍ  
بِداد وأمنيات بِداد

أي قلب في الشام لم يضرم الأضلاع  
صدماً على هوى بغداد

يا عروس الصحراء ضمي جناحك  
على الطفل ضمة الاسعاد

إن في مقتلته من روعة الآباء  
أطاف حكمة وسداد

سوف تلقين تحت غرته الشفراء  
دنيا جديدة الميلاد !

# قبور

ألقيت في حفلة الذكرى لإبراهيم هنانو

وطنٌ عليه من الزمان وقارُ  
النور ملء شعابه والنارُ



تغفو أساطير البطولة فوقه  
ويهزها من مهدها التنكار  
فتطل من أفق الجهاد قوافل  
مضرب شد ركابها ونزار

تسقيظ الدنيا على ترآرها  
وتنام تحت لوائها الأقدار  
أيام لم يعجم لها عود ولم  
تهك لدره مجدها أستار

سارت على هام الخطوب وللمنى  
شبح على وهج الجحيم شار

والصبح من دفق الدخان دجنة  
والليل من سيل اللهب نهار

والموت جرح الكبرياء بصدرة  
يعوي وتضحك حوله الأعمار

فاخفض جناح الكبر هذي تربة  
غمر الخلود أريجها المعطار

في كل صقعٍ من جماجمِ نشئها  
حَرَمٌ على شرف الجهاد يزاد

\*\*\*

ما أقرب الماضي الذبيح يغيب في  
طياته المحتبل الجبار

نوح المآذن ما يزال بمسمي  
تدوي به الآصال والأسعار

فكأنما بالأمس ضلّت في الدجى  
سفنٌ ، ومال على الرمال منار

يا منة الزمن البخيل ، ومنتهى  
حلم العلي ، إن الحياة إيسار

مرت لياليك العذابُ وأنت في  
الأجقات طيف العزة الخطار

ماذا وراء غياهب جيلة  
قصّت بين جناحي الأمرار

روح على شفة الخلود وهب كل  
 خاوي على قدم الفنا ينهار  
 ذكراك عرس المجد لم يكسر له  
 دُفءٌ، ولم يحطم له زممار  
 تشدو بنات النور لحن جلاله  
 وعلى سواعد الدان الغار  
 ونقاه الزاهي ضحايا حرة  
 وبساطه الضافي دمٌ مدار  
 يمي بنفحات البطولة مثلما  
 يمي بنفحات الربى آذار  
 فافتح كوى الآباد واسفح نظرة  
 تعي بجل رموزها الأفكار  
 هذي. الديار عشقتها ولطالما  
 هزت حنين الماشقين ديار  
 تلك القوافل من شولة يعرب  
 ما زال منها فبلق جرار

تترائب الوبلات نصبَ عيونهُ  
ولها على عنق الوفا أظفار

يفو إلى تمزيقهن وليس في  
كفيه من حلل الردى بنار

أفسى جراح المجد جرحٌ لم تكن  
تقوى على تضحيده الأحرار

\*\*\*

والقدس ، ما للقدس يخترق الدما  
وشراعه الآكام والأوزار

أي العصور هوى عليه وليس في  
جنبيه من أنيابه آثار

عهد الصليبين لم ييوج له  
في مسع الدنيا صدى دوار

صفّ الملوك فما استباح إياهم  
شرف القتال ، ولا أهين جوار

ناموا على الحلم الأبي فنقدت  
منه الطيوفَ بنوةً فجبار

صلبوا على جشع الحياة وفاءهم  
ومشوا على أخشابه وأغاروا

ولكل كف غضة مكينة  
ولكل عرق نابض مسمار

مدوا الأكف إلى شراذم أمة  
ضجت بنتن جسومها الأمصار

ورموا بها البلد الحرام كما رمت  
بالجيفة الشط الحرام بحار

وبنوا لها وطناً وعقب محمد  
وابن البتول بأفقه زخار

أين العهود البيض ترقب فجرها  
بتلف صيابة أوار

ولت ، وفي حلق العروبة بحة  
وعلى مرافقها العطاش غبار  
إت الضيف على عريق فخاره  
حمل يشد بعنقه جزار

\*\*\*

عفواً أبا الأحرار كم من زفرة  
مخنوقة أخشى الغداة تثار  
فاذا وجدت قلت أول شاعر  
تعبت وراء بنانه الأوتار  
أنا عند عهدك لا تلين شكيتي  
كلا ولا يعزى إليّ عثار  
لا عشت في زهر الشباب منعماً  
إن نال من زهر الشباب العار

١٩٣٧

؟

عرقك في ميادين الجهاد  
صليب العود؛ بمنع القياد

تنازلك الخطوب فتدريها  
وفي شقيقك بسات العناد !  
فكنت مروءة في الأرض بكرأ  
تدر على العلى بيض الأيادي  
فكيف تعثرت قدماك حتى  
هويت من الصلاح الى الفساد  
أغرك من متاع العمر عيش  
دقيق الطيب مخضّل الوساد  
سل الأحرار هل حنت لكأس  
على ذل حناجرها الصوادي ؟

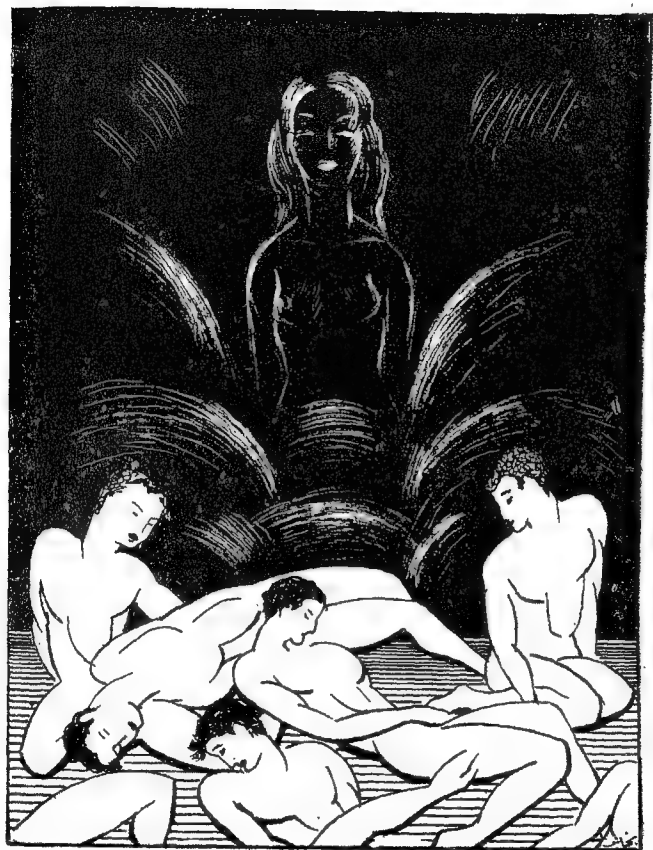
\*\*\*

تلاشت مسكرة اللذات فاخلع  
على عرس المنى ثوب الحداد  
لعمرك لن تنام على فراش  
ترجحك فيه أشباح البلاد !

١٩٤٣







## عروس المجد

أقيمت في الحفلة التذكارية التي أقيمت في حلب ،  
ابتهاجاً بجلاء الفرنسيين عن سوريا

يا عروس المجد ، تبي واسجي  
في مغانينا ذبول الشهب

لن ترى حفة رمل فوقها  
لم تعطر بعدما حرت أي

درج البغي عليها حفة  
وهوى دوت بلوغ الأرب

وارقى كبر الليالي دونها  
لبن الناب ، كليل الخلب

لا يموت الحق ، مهما لطمت  
عارضيه ، قبضة المغتصب

\*\*\*

من هنا شق الهدى أكامه  
وتهادى موكباً في موكب

وأتم الدنيا فرقت طرباً  
وانتشت من عقبه المنسكب

وتفتت بالمروات التي  
عرفها في قراها العربي

أصيد، ضافت به صجراؤه  
فأعدته لأفق أرحب

هبّ للفتح ، فأدمى نخسه  
حافر المهر جين الكوكب !!

وأمانيه انتفاض الأرض من  
غيب الدلّ ، وذلّ الغيب

وانطلق النور حتى يرتوي  
كل جفن بالثرى مخضب

حلمٌ ولّى، ولم يخرج به  
شرف المعى وتبل المطلب !

\*\*\*

يا عروسَ المجد، طال الملتقى  
بهدما طال تجوى المغرب

سكرت أجبالنا في زهوها  
وغفت عن كيد دهر قلب

وصحونا ، فاذا أعتاقنا  
مقالات بقبود الأجنبي

فدعوناك فلم نسمع سوى  
زفرة من صدرك المكتب

قد عرفنا مورك الغالي فلم  
تُرخص المهر ولم نختب

فحملنا لك ، إكليل الوفا  
ومثينا فوق هام النوب

وأرقناها دماء حرة  
فاغر في ما شئت منها واشربي

وامسحي دمع التامى وابسمي  
والسي جرح الحزاني ، واطربي

نحن من ضعف بيننا قوة  
لم تلتن للسارج الملتب

كم لنا من ميلون نفقت  
عن جناحها غبار التعب

كم نبت أسافنا في ملعب  
وكبت أجسادنا في ملعب

من نضال عائر مصطخب  
لنضال عائر مصطخب

شرف الوثبة أن ترضي العلى  
'غلب الواثب' أم لم 'يُغلب' !!

\*\*\*

فالتفت من كوة الفردوس يا  
فيصل العلياء وانظر واعجب

أتوى كيف اشتفى الثأر من  
الفتاح المشرق المستلب

وطوى ما طال من رايانه  
في ثأيا نجهه المحتجب

ما نسينا دمعاً عاصيتها  
في وداع الأمل المرتقب  
رجفتُ بالأسى سكرى ألمٍ  
فأسلسها اليوم سكرى طرب

يا لنعمى! خفّ في أظلالها  
ما حملنا في ركاب الحقب

أينما جال بنا الطرف انثنى  
وطيوفُ الزهو فوق المدب

هذه توبتنا، لن تذهبي  
بسوانا من محاة ندب

فلننصن من بحرّم الملك لها  
منبر الحقد، وسيف الغضب

ولندُلّ شجرة الشدوّ بها  
بين أطلال الضحايا الغيب

خلت الأمة إن أرخت على  
جرح ماضيها كيف الحجب



\*\*\*

ما بلغنا بعد، من أحلامنا  
ذلك الحلم الكريم الذمى

آين في القدس خلوع غضة  
لم تلامسها ذنابي عقرب ؟

وقف التاريخ في محرابها  
وقفه المرتجف المضطرب

كم روى عنها أناشيد النهى  
في سماع العالم المستغرب

أي انشودة حزني فخر في  
بشها بين الأمل والكرب

ما لأبناء السبايا ركبوا  
للأمان في البيض أشهى مركب

ومنى هزوا علينا راية  
ما انطوت بين رخيص السائب ؟

ومن الطاغى الذي مد لهم  
من سرابِ الحق أوهى سبب

أو ما كماله في خطبه  
معقل الأمن وجسر الحرب

ما لنا نلح في مشيته  
مخلب الذئب وجلد الثعلب

بالذلّ العهدات أغضى أمى  
فوق صدر الشرف المنتجب

يا روابي القدس، يا بحلى السنا  
يا رؤى عيسى على جفن النبي

دوت عليك في الرحب المدى  
صلة الحيل ووهج القضب

لمت الآلام منا شملنا  
وغت ما بيننا من نسب

فاذا مصرُ أغاني جلقدر  
وإذا بغداد تجوى يثرب

ذهبت أعلامها خافقة  
والتقى مشرقها بالمغرب  
كلما انقضّ عليها عاصف  
دقنته في ضلوع السحب  
بورك الخطب ، فكمل على  
سهمه أشات شعب مغضب

\*\*\*

يا عروس المجد حسي عزة  
أن أرى المجد انثى يعتز بي  
أنا لولاء ، لما طوّفت في  
كل قفر متوام بحجب  
رُبّ لحنٍ سال عن قيساري  
هزّ أعطاف الجهاد الأشيب  
لبلادي ، ولرواد السنا  
كلّ ما ألهمني من أدب

١٩٤٧

## هذه السي !

أقيمت في حفلة افتتاح دار الكتب في حلب  
بعد المدوان الفرنسي

ما صحا بعدُ من ثمار زمانه  
فليرفه بالشدو عن أشجانِه

ما وعى الأمنيات إلا طيوفاً  
خفقت وانطوت على أجفانه

غزته، عرائس العيش إغراءً  
فلم تستجح حمى غنفوانه

شاعر لو شكا الحياة لكانت  
سروات الملوك من ندمانه

أقسم المجد أن يمر على الأرض  
ونجوى الأبناء خلف لسانه

فالعبي يا عواصف الدهر ما  
سئت فلن تخرجيه في وجدانه

رب شادٍ على الظما ، أسلم  
الروح ، وروى الأجيال نعيم بيانه

\*\*\*

ما دهمى الشعر بعد رقص لياليه  
النشأوى ، على ضووج قبهانه

وخشوع السمار ، في الندوة  
المعطار ، بين الأبركار ، من ألقانه

تلك أوتاره مفجعة الأصداء  
منثورة على عيدانه

لامستها أنامل ، يرغف العوسج ،  
لو أطبقت ، على أغصانه

مهورى الشعر عن مشارفه الزهر ،  
وأغفى على رؤى أحزانه  
كان وفقاً على النبوغ ، وكانت  
روعة الشيء ، وضعه في مكانه

\*\*\*

عاد للدوح عندليبك يا شعر ،  
ومات النعيب في غربانه  
وتغنى حنانه ، فتبشى  
في ضمير الشباه ، رجع حنانه  
فاشرأبت ، وفي تساؤلها شوق ،  
تضيق الأحناء عن كتمانه  
وأطلت على الزمان ، وما  
أقساه ، في عرفه وفي نكرانه  
لحت فوقه معين نعيم  
يستقي المؤمنون من فيضانه

تتجلى لها شباب علاها  
يا لورد ، يرف بعد أوانه

يا لذاك الصبا ، وما زرت  
الأنجم من عروة ، على أردانه

تلك فتيانها أبهج لها المجد  
ركوب الخطوب ، في ميدانه

وأبو الطيب ، النفاة إدلال ،  
إلى الصيد من بني حمدانه

يخلع الجلد زائرةً وهدىلا  
من مزامير زهوه واقتنانه

وعلى السرج ، سيف دولته  
الندب ، يموج الجهاد في طيلسانه

وغبار الحروب ، تجبه الأيدي ،  
وساداً يلف في أكفانه

هكذا العلية الرجال ، فلا  
صفق في موطن ، فؤاد جبانه

\*\*\*

ذاك عهد ، لولا ذهولك يا  
شبهاء ، لم تقدرى على نسيانه

عزت الأم بالبنين ، اعتزاز  
الروض ، بالباسقات من أفئانه

عثرات الأجيال ، قاصمة ،  
دسكت ، بناء الفخار من أركانها

إنما يُنفَض الغبار ويبقى  
الجلوهر الحر ، في صفا لمعانه

ما انتهى إرثنا الرفيع ، ولا  
مُملت طيوف النبي من قرآنه

يا لذكرى ، تلتفت المجد ، ما  
بين يديها ، إلى ربيع زمانه

يوم هزّ البدوي معوله  
الصلد ، وأهوى به على أوثانه



والمروات وهج جبهته السمراء ،  
والأمنيات فيض ينانه

فتهاوت على عباهته الدنيا  
ورفت على صهيل حصانه

فاذا الشرق للعروبة طود  
تنشظى النجوم فوق رعانه

كل صرح الحق ، في الأرض باق  
نحتته العليا من صوانه

يا لذكرى ، أغفى ، على خيل منها  
كريم النجار من عدفانه

مزق الدهر شمله وطوى ما  
كان من عزه ومن سلطانه

ورماه ، إلى وجوم الليالي  
وسؤال الغريب عن أوطانه

أين ؟ لا أين ، موئل عربي  
يرج الحرفي ظلال أمانه

تعب البغي وهو يضرب فيه  
ويروي ثواه من أضغافه

وتعالي خزيان ، عن هدم حب  
تتلاشى الأبعاد في ميزانه

أي جرح ضج العراق عليه  
ما تلقى الأساة من لبنانه ؟

\*\*\*

يا بلادي ، نأجأك من وقف  
الخلد وأصغى الى صدى تخنانه

كاد أن يرخس المدامع في  
الأرزاء ، لولا الحياء من إيمانه

ما الجباب الذي حنوت عليه  
وسكبت العزاء ملء جنانه

عرقته الهيجاء ، أنذل من فر  
وأشقى من جرّ ذيل هوانه

قام في فيثك الكريم ، حياً  
ودموع المتاب في أنفانه

يتم الغفلة التي ذقت منها  
ما يذوق القطيع من ذؤبانه

ليس يدري الجزاء ؛ ما الخنجر  
المسنون ، إلا إن حزّ في شربانه

فتبست ، والاباء بعينيك  
تذوب الأحقاد في غفرانه

وتهاديت في انتظار صباح  
يستعجم الوجود في إحسانه

ما لذاك اللبيب ، تطفو المروءات  
عليه ، وتوقي في دخانه

رحم الله متلراً يا فرننا  
كنت أشهى إمانه وحسانه

أولم تهتك على قدبيه  
ما هفت كل غادة لصيانه

كم تلويت في لياليه سكرى  
 بين حمى شقاهه ودثاهه  
 فدعي الزهو ؛ إنما الزهو  
 للجانيه من حد سيفه وسنايه  
 واغضي الطرف أنت أم لشعب  
 ليس ديقوله سوى بيتانه !

\*\*\*

وسلوا القدس هل غفا الشرق عنها  
 أو طوى دونها شيا مرّانه ؟  
 أعتاف خلف البحار ، بصهيون ،  
 وحذب على بناء كيانه ؟  
 ومن الماتف الملح ؟ أحر ؟  
 أين صدق الأحرار من نهتانه ؟  
 أين ميثاقه ؟ أتنحصر الرحمة  
 في دفتيه ، عن عدوانه ؟

يا لذل اليهود ، في فم من  
أجرى ، على عزها دما فرسانه

إي فلسطين يا ابتسامة عيسى  
الجراح الأذى على جثائه

يا تشي البراق ، في ليلة  
الامراء ، والوحي مسك بعنانه

لا تنامي خضية الحلم خوفاً  
من غريب الحى ومن أعوانه

إث للظلم ، جولة ، فدعبه  
رب حاور رداه في ثعبانه !!

\*\*\*

هذه أمتي ، فيا لشراع  
بتلقى المباب في هيجانه

علمه الأنواء أن يزدريها  
ويجور المرساة في شطآنه

١٩٤٥

## يسائل !

ألقيت في ذكرى المولد النبوي في الأسبوع الذي  
أعلن فيه الرئيس روزفلت ؟ أن  
الميثاق الأطلسي ، كفيل الحريات  
الأربع ، لا أثر له في الوجود ،  
وكانت المراقبة حذفت بعض مقاطع  
من هذه القصيدة لم يذكرها الشاعر  
فأثبتت كما نشرت :

يا رمل ، ما تعب الحادي ولا شها  
ولا شكا في غوايات السراب ظما !

على وجومك من نجواه أخيلة  
شقّ الفنون بها أحكامه ونما

كأنما من وراء الغيب هاجسة  
فضت على سمعه السر الذي كتبنا

خرنق الكوث في لآلاء أمنيحة  
عذراء ما عرفت أرضاً لها ومما

مرت طيوفاً على الدنيا فما غشت  
فيها جاحاً ولا جرت بها قدما

حتى إذا طالعتها مكة، اختلجت  
شوقاً وسالت على أجوائها زما

فلاح أجد في أعراس دعوته  
يسلسل الوحي إن صمناً وإن كلما

ويسحب المروء الأسنى على مقل  
ما زادها النور إلا ضلةً وعمى !

هناة شقيت هوج النفوس بها  
فعربدت صلفاً واستكبرت شماً !

والحلم إن لم يعرف المرء من درن  
فالسيف أكرم منه إن كساه دما

فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت  
كتائب الله ترعى البيت والحربا

فما هوى حارم إلا رمى عنقاً  
ولا هوى معول إلا رمى صنماً

ولا بدت سدة إلا تستمها  
 مؤذن لم بدع في مسع صما  
 فتاب من لم يكن بالله معتقداً  
 وثاب من لم يكن بالله معتصماً  
 فأقبلت سروات العرب خاشعة  
 تجار بايمانها عن دينها التها  
 وتحمل الشهب في راحاتها قصباً  
 والحيل تعلق في أشداقها العجا  
 وأحد يتلقاها وبسته  
 ترد كل ثم للجد مبتها  
 والفتح يغمزها حتى إذا وثبت  
 لم تبق في الشرك لا عرباً ولا عجماً  
 خرف في كل مجلى للهدى علم  
 يُظل في كل مجلى للفدا علما  
 فازينت بالنباة الزهر ، بملكة  
 أعدل ما شادها ، والحق ما دها



كم طوقت شع الدنيا بكعبتها  
 وهزت الشس عن هاماتهم عمها  
 نعى أضاءت على الأيام وانطفأت  
 فيا لبالي ادفني من بعدها ظلما  
 ويا جدروداً غروها الزهر وافتنت  
 أعطيه من بقايا الارث ما عظم  
 ولا لك أحد من آياته سنناً  
 فما رعبت لها عهداً ولا ذمها  
 المجد في النفس لا يشفى له نهم  
 لو لم يجمع فوق نهديها لما فطمها

\*\*\*

ويا نجيباً على التذكار منسرباً  
 هل من ضماد يرد الجرح ملتئماً  
 تلك الربوع التي نام الفخار بها  
 لم تلق من حولها إلا الذي هدمها

نهفو اليها فيبدو البغي محتسماً  
والذل محتكماً والعز منهزماً

واللعولج على أنقاضها سرور  
لو استطاعت لأهوت فوقهم رجماً

أرخی الزمان اليهم من أغنته  
وسلّ من درهم أحداثه الخُطماً

حتى إذا سكرُوا في حانه ابتفضت  
أهواؤهم وذكت أنباهم صرماً

وسافكوا الدم عن مرعى فريستهم  
من الشعوب وصبوا كيدهم حمماً

والنصر بينهم في ملوه طرب  
يعطي ويحرم من أعطى ومن حرماً !

فقام منهم فريق حائر تعب  
يستصرخ الشيم العرياء والمهما

ويعرض الغد في ميثاقه حوراً  
تندى أناملها من رقة كرم !

أطلّ يلثم جرح الأرض فاخضبت  
شفاه بدمها بعدما لثا

وقال يا أرض لا تستعيري المأ  
فقد نحرتُ على أذيا لك الألم

أنا الذي سلت الأحقادُ خنجره  
فراح يفنده في صدرها ندما

كم أطرق الحب في جنبي مكتئباً  
وعربد البغي في كفي منتقها

إذا تلفتُ لم ألمح سوى أمم  
تمشي على كرمها في موكبي خدما

تلك الليالي انطوت يا أرض فابتسمي  
واستطيري لأزاهير العلى ديمًا

فسمّرت مقلتيها فيه ذاهلة ،  
أتطلب البرء بمن أوجد السقم ؟!

أترقص الطير في أشراك صائدها  
ويحرس الذئب في أعطانها الغنا ؟!

حلمٌ تناثروا طيافاً منضرةً  
 ما كان أكرمه لو لم يكن حلماً ؟!  
 وما الموائيقُ إن فاء القوي بها  
 ونعّيب الحتل في أقداسها حكماً ؟!  
 ما كانت أغناه عن تزوير غايته  
 من يحمل السيف لا يبري به قلماً ؟!

\*\*\*

يا رمل... رجّع حذاء في مسامعنا  
 هل 'سَمَل' الركبُ بشراه وما علماً ؟!  
 قبشارة الوحي لم تخرج لها وترّاً  
 أيدي الليالي ولم تحبس لها نغماً  
 أمن سنا أحمدٍ حر ستطلعه ،  
 وتطلع المجد في برديه مضطرباً ؟?  
 غير جمع الأرض ربّاً بعد ما يبست  
 ويمتطي الدهرَ غصّاً بعد ما هرباً ؟!

١٩٤٥

## عاصفة

ذهب إليها ليقتلها ...

إثربي ! إثربي ، بقايا خمور  
أسألتها بد الأسى في إثائي

إشربي ، وارقصي ، وغني وهزّي  
مزهرَ اللهو في يد الاغراء

إشربي ، وانفضي اللذائذ حتى  
تتولاك رعشة الاعياء

أتخافين ؟ أقدمي ، لا تخافي .  
أقدمي ، وانفضي بقايا الحياء

إن هذي العروق في جسدك البض  
أنابيبُ شهوة ، لا دمء

ما لعينيك تبيكات ؟ أهذا  
أول العهد ، منيتي ، بالبكاء

إحسبي هذه الدموع ففيها  
تتراءى أشباح ماضي شقائي

كم تناسيتُ ، في تناثرها ، جرحي  
وولّيتُ ، دافناً كبريائي

بِهذا اللقاء أكرم ما جاد  
به الدهر ، بعد طول جفاء !

\*\*\*

لا تقولي ، لقد ظلمتُ ، فهذا  
لطفة الاثم في صحيفة أمسك  
تخجل العين أن تمرّ عليها  
وترى خلفها خوالج حرك  
أي رجس هنا إليك ولم تعطيه  
ما شاء ، يا فتية رجسك ؟

كفكفي الدمع ، لن يحى بنعمائك  
دمع ، ولن يروح ببؤسك  
أتخافين مورداً يقذف الوحشة  
والرعب ، في دجّة رسمك  
وبسلّ الأشباح من سرّ البغي  
فتنقض حوماً حول رأسك

فتضرعت ، بعد ما حجرت قلبي  
الليالي ، فما يلين ليأسك ...

أنفذي الكفّ من صباك وصبي  
فوق توب الردى ثالثة كأسك

آن لي أن ألف جرحي وأروي  
غلة النفس ، من عصارة نفسك

\*\*\*

لأنهضي ، وانظري إليّ ملياً  
يا سراب المدلل الطمان.

هل تركت الشباب في شباباً  
يتهادى ببرده الفينات

إقراي ، في غضونه ، شقوة العمر  
ففيها ما دقّ عن تبياني

لا الأمانى تعود شباك  
قدماً ، ولا خيال الأمانى



هذه زهرة الحياة ثلاثت  
وتبقى أشواكها في بناني

يا لجهلي أفكم لحت بعينيك  
حياةً علويةً الألوان

وانخذت العهد منك جناحي  
لأفقد عذب الرؤى ريان

فتخيلتُ ، أنني أصفع الدهر  
وأجني من قفره رجائي !

فاذا بي ، صفر اليدين ، مكب  
فوق أشلاء حلبي الفتات !

\*\*\*

وبح نفسي ! أهذه ذكريات  
أم أفاعٍ تفتح في جانبيها !

إنكبي الآن ، يا بني ، وهذي  
قبلات الوداع من شفتيها !

ما على مجبريك ؟ أيّ خيالٍ  
ألتقاه مائلاً مجبراً !!

فيه مني ظلّ الميول ، وفيه  
من ضلالي ، ما كان عني خفيّاً !

ما أجيب الجمال ، إن مرّ بي يسأل  
كيف انتبذت أفقاً قصيّاً !!

أجزّ الصباح مضجعك المخمل  
طيباً ، فما يرى منك شياً !!

ما لكفني ترجفان ؟ وما للدمع  
يهمي ، بالرغم من مقلتيّاً !!

إنهضي ، إنهضي ، فليست أطبق الحسن  
تذوي أزهاره في يدنا !!

أنتِ أولى بالعيش مني ، فسيري ..  
واتركيني أطوي الحياة شقيّاً !!

١٩٣٥





## فراق

الى الشباب في جاله وكرمه وكبريائه  
— الى روح جيل محمد مراد —

كيف تطوي برد الصبا الريان  
ولباليك أكؤسٌ وأغاني

ومغاني أيامك الزهر مهد  
لوصال وملعبٍ لأماني

ودروبُ الحياة لو شئتَ كان  
الصخرُ فيها منابتَ الرمان

كيف تطوي برد الصبا، وحوالك  
ضلوع على هواك حوان

وعيون لم تخلج في شهي  
النوم إلا عن طيفك الفتان

أنفضت الأذيال من عقب  
السير على كل معشب فينان ؟

ومسحت الشفاء من قبلات  
الحب والشوق، والرضى والحنان

وتصامت عن نشيد فتور  
أنت الفاظه وأنت المعاني

أيعود الربيع ، ينقل فوق  
الأرض أقدام زهرة وافتتان ؟

ويموج الجمال ، أنى هفا  
قلب وأنى تلفتت مقلتان

وتسلي الحياة مشوبةً الأنفاس  
خلفَ المني بغير عنان  
أين منك الربيع ، يا ناسجاً من  
طيب دنياه أفجع الأكفان  
كم هديّ عذراء رغت الحدر  
بفيضٍ من آمنيات حسان  
وأذلت جوع الصبا ، بتثنيك  
خيالاً ، في جفنها الوسنان  
واكتفت منك أن تحبك للعب ،  
وأن تنطوي على الحرمان ..  
أي عذراء مزقت حجب  
الغيب وجازت مواكب الأزمان  
وأطلت عليك ، بدعة إغراء ،  
سخي الأطلال والألوان  
فصرت الشفاء عن بسة  
أندى وأنى من بسة الأيمان

وقذفت النداء، في لحظة  
العاني وشوق المدلّهِ الحيوان  
فترامت عليك نشوى نعيم  
لم يحسّ قدّسه هوئاً إنساني

فاذا الطيّب بين فجوة نديها  
يريك الجلاءَ حلمَ جبان  
فتلوّيتَ ساكباً قلبك الحرّان  
في كأس قلبها الحرّان

وتهاديتما وروّقُ الثريا  
عَبَقُ من صاحبِ الأردن

والزغاريد من كوى الخلد تهمي  
في مسمع النجوم سيلَ نهاني

أوراءَ الردى يقيم لك  
العرسُ غريبَ الأوتار والألحان

ثم تكلمْ فان صمّتك دمعٌ  
في جفوني وعقدةٌ في لساني



ويح نفسي ، ركبتُ أجنحةَ  
الظن ولم ألتفت إلى أشجاني  
لست أدري إلا نواك ، فلن  
ألفاك من بعده ولن نلتقاني  
غبت عني ، إلا خيالاً حياً  
للتساخي وليس للساوان

\*\*\*

يا مغاني لبنان ، هل جمع  
السمارُ وانقضَّ عقدُهم يا مغاني  
أين نادى لنا سهرتِ عليه  
والليالي مطروقةُ الأجفانِ  
نمهرته المني ، فليس لنا ما  
نتنى ، في ظله الجذلان  
كلَّ أرجائه من المتع البيض  
تغورُ ، تصيح : يا من يراني

كم أوبنا اليه نغسل فيه  
صدأ العمر من غبار الزمان

ما له انفضّ سامراً ونقالاً  
وتعرّى من الحواشي اللدان

كيف ألفاه والحالات شتى  
بين مفضٍ على السكون وران

يجفل الطرفُ في خفاءٍ، ويرتدّ  
على مقلي رؤى أحزان

تلك أشلاؤه يكفنها الصنتُ  
وبلقي بها إلى النسيان

فكؤوس الندمانِ ليس عليها  
أثرٌ من مرآشف الندمان

وبقايا الأوتار مخنوقة  
الأصداء، متشوّرة على العيدان

كان نادرٌ لنا، فيا روعة  
الأسرار نامي في جعبة الكتمان

لا نطبق الحديثَ عن رقة  
الجدول أذنُ المشرّد الطّمان

\*\*\*

يا حبيبي سالتُ خاجر تحناني  
فهل أنت سامع تحناني

أفراقُ بلا وداع وعمدي  
بك جَمّ الوفاء سمح الجنان

أنخوف أن أرى عريسات  
الداء في جسك العليل الواني

وانكماشَ الشفاء عن بسات  
عندها السخط والرضى بيان

فاعترمتَ الرحيلَ في نجوةٍ من  
نظرات الأحاب والأخدان

كان ما شئتُ بإجملٍ، فأطياذك  
بجلى شبابكِ الضحيان

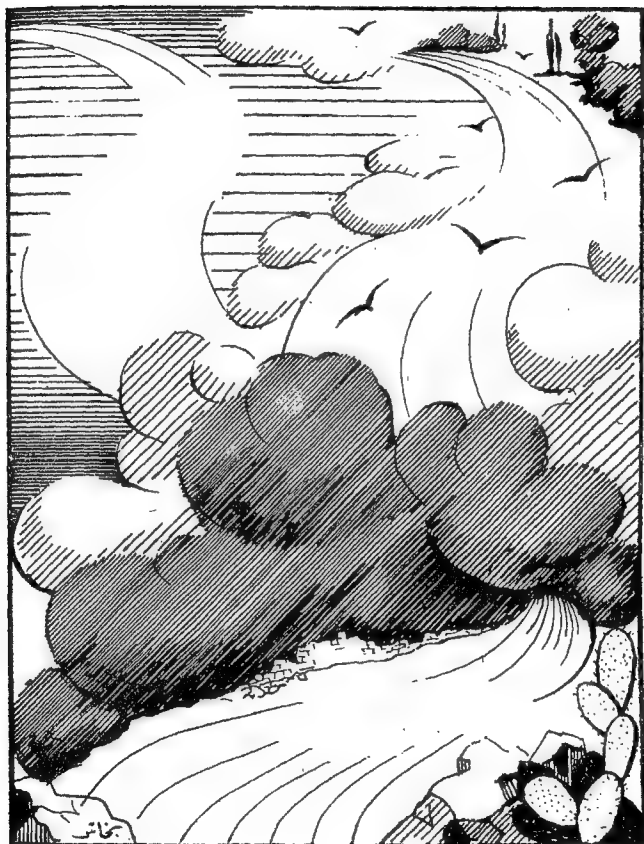
ما أشرأبت إليّ إلا تلتست  
بصكفي ما انهدّ من بنياني  
وتراءت مني حباتي أصراب  
مسونح محومة الهذيان

\*\*\*

يا حبيبي هذي خطاك على  
دربي ، وهذا صداك في آدائي  
ليّ في كل وقفة رجّة  
المشدوه بين الرؤى وبين العيان  
جيبني من ندى الشروق وقلبي  
من نجميع الغروب يستقيبان  
فاطمثني يا نفس ، لن تبلغي في .  
آخر الشوط غير دار أمان  
سكر الدهر ، فاسكري ، ودعيه  
بالرضى يستودّ ما أعطاني

١٩٤٤





## دروب

إلى الدكتور سنية حور

وقفتُ أمامَ دروب الحياة  
مُشارَ الأمانى، شريدَ الفكرِ

فمرّت مواكبُ روادها  
تخبّ ، إلى الموعد المتظر

وخلفَ خطاها انتفاض التراب  
وليس لها فوقه من أثر

فسرتُ عليها ، ودنيا الرضى  
أبدتُ من ليها ما اعتكر

وألفتني بعد طول السرى  
جناحاً أصاب المدى فانكسر

لستُ على ريشه المرفى  
تهاويل حلم مضى واندرث

فتلك ليالٍ... على كبرها  
تخطفتُ منها أعزَّ السر

وأرسلتها في شقاء الحياة  
نشيد فتورٍ ، ونجوى سمر

وهذي ليالٍ... على زهدها  
أوتيتني النعم غريب الصور

فرحت أسائل عن موعد  
أضمت فيه جراح البشر



## سُقِيَّة

التقى بها على ظهر البخرة فكانت  
موضع احتياجه ... وما زالت ...

حشنتُ خطايَ المجرَّعَ عن هَيْكلِ القدس  
وفي حمأة الأرجاس كقدَّرتُ عن رجبي

وما استعذبتُ نفسي الشقاء وإنما  
وجدتُ عزاءَ النفس أقتلَ النفس

دعوني أعب السِّم في أكْوَاسِ الوري  
وأقضي على تلك البقية من حيي

كفاني نفضتُ الكفَّ من يانع المني  
وبعتُ صبايَ الفَضَّ بالثمن البخس !

\*\*\*

وما من ضحايا النار ، حسناء كاعب  
عليها جلال الحسن في العري واللبس  
تمشت وأنفاس الجأمر حولها  
ومن خلفها الكهان خافرة الجرس  
ولما ذككت في المذبح النار تمتمت  
مصليةً والضرس يُقرع بالضرس  
بأهلك مني عند قض ما آزري  
على مذبح الذات للمُصبحِ المسي !

\*\*\*

يؤرقني الماضي فأنشر طرسه  
والنسنة الآلام تقرأ في الطرس  
وأهجم والأشباحُ نعام ناظري  
فيرتد إشفاقاً فأقصر من هجمي  
وأزجر دمعي أن يثور وزفرتي  
فلا دمعتي تسلي ، ولا زفرتي تنمي

تغرّ ابتساماتي عبوت أخى الهوى  
وخلف ابتساماتي جراح من البؤس

طلعت على الأيام والطهر حارمي  
بحوك على عطفي جلبابه القدسي

وضجّ بأعطافي الغرور فلم ألن  
لصرخة ولهاث تمخض بالأس

كنوجة في الحقل تلتئم ساقها  
تغور من الأزهار طيبة الغرس

ولكنها ، والكبرياء تهزها ،  
أبت أن ترى في غيرها رفعة الجنس

خضت رأسها كما تقبل ظلها  
غروراً ، فماتت وهي محنبة الرأس

\*\*\*

ولما رأيت الدهر أزيد فكه  
وكثر عن أنساب منهزت طلاس

صوت فلم أبصر حواليّ راحاً  
يخفف من بؤسي ويطرد من تمي.

والقنيّ الأقدارُ في كفّ أرعنٍ  
كما قبضت كف البخل على الفس.

يبث لي النجوى فيطربني بها  
فأبني من الآمال أساً على أنس.

فكنت كشاة ألفت العيش زاهراً  
تروح على أنس وتغدو على أنس.

يش لها الراعي فترقص حوله  
فيلقنها الأعشاب بالأمل الخمس.

فما اكتنزت حتى تخطّف غنقها  
بقبضة ذي حقد ومديّة ذي مس.

\*\*\*

فولت أمانيّ العذابُ تلاشياً  
كما يتلاشى الثلج في قبلة الشمس.

وضاحت في الدنيا فهمت طريده  
 أفتش عن سعدي فيلطيني نفسي !  
 فما لاح لي إلا دم متلاطم  
 ففي لجه أغدو وفي لجه أمي  
 أرى عنده للثأر من فتكة الورى  
 مناهل تنسي ما أجرع من يؤس  
 فرب فتى ما دنس الحزى قلبه  
 نصبت له سهم الاساءة في القوس  
 غطيت لاستغوائه فتشابت  
 بعيني أفواه الدعارة والرجس !  
 إذا أنت مزت وعشة الأنس أضلني  
 وأفرحني أنت لاح في صفرة الورد  
 فصرت إذا ما اشتد دائي تركته  
 ليعدي ولأن أبصرت من خلفه رمي  
 كما النحلة الغضبي لدى ونخر خصمها  
 تموت ... ولكن وهي مرتاحة النفس !

## سُبُل

أشبابُ ، يا زهو الحياة  
ويا نشيد العنقوان

دنياك أحلام العرائس  
في لياليها الحسنات

يكنو الربيع الطلق عطفيها  
ويرقصها افتتاح

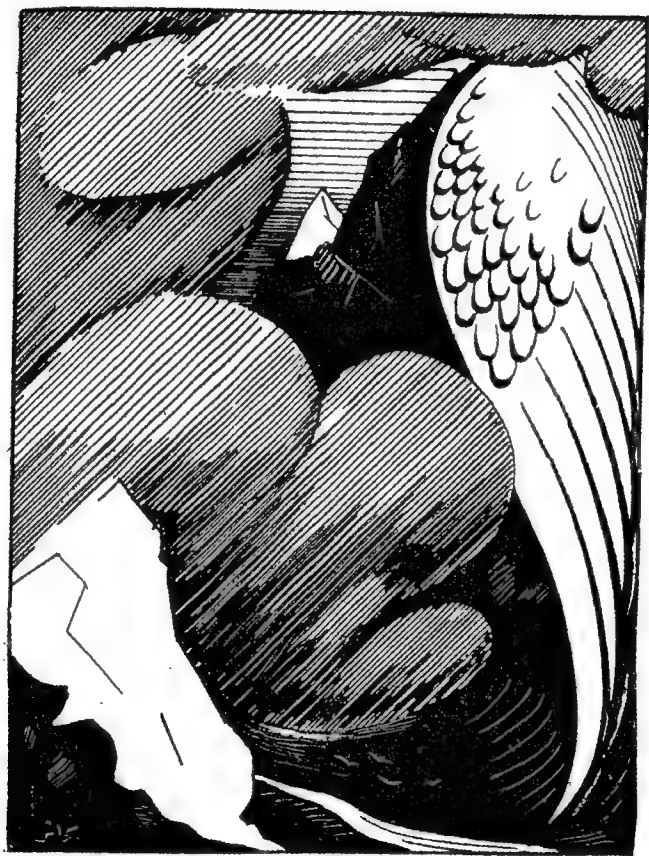
فاجن المني منها اغتصاباً  
واجري علول العنان

واترك صدى ألمانها  
ترويه خجرة الزمان

أشباب يا زهو الحياة  
ويا نشيد العنقوان

لا كنت ، إن أرخيت  
معطفك التضيؤ على جيات !!







# نسر

أصبح السطح ملعباً للنور  
فأفضي يا ذرى الجبال وثوري

إن الجرح صبيحة ، فابعثها  
في سماع الدنيا ، فحجّ سعي  
واطرحي الكبرياء شلواً مدتي  
تحت أقدام دهرك السكير !!!

\*\*\*

للمي يا ذرى الجبال بقايا النسر  
وارمي بها صدور العصور  
إنه لم يعد يكتمل جفن النجم  
تبعاً برشه المنثور !  
هجر الوكرَ ذاهلاً ، وعلى عينيه  
شيء ، من الوداع الأخير  
تاركاً خلفه مواكب سحب  
تهدى من أفقها المسحور  
كم أكبت عليه وهي تُتدّي  
فوقه قبلة الضحى المحمور

\*\*\*

هبط السفح... طاوياً من جناحيه  
على كل مطمح مقبور

فتبارت عصاب الطير ما بين  
شرودي من الأذى وتنفور

لا تطيري، جوابة السفح، فالنسر  
إذا ما خبرته لم تطيري

نسل الوهن غليله، وأدمت  
منكيه عواصف المقدور

والوقار الذي يشع عليه  
فضة الارث من سحق الدهور !!

\*\*\*

وقف النسر جانحاً يتلوى  
فوق شلج على الرمال نثير

وعجاف البغات تدفعه  
بالحلب الفض والجناح القصير

غسرت فيه رعشة من جنون  
الكبر واهتز هزة المقرور

ومضى ساجباً على الأفق الأغبر  
أنقاض هكل منخود

وإذا ما أتى الغياض واجتاز  
مدى الظن في ضمير الأثير

جلجلت منه زعقة نشأت الآفاق  
حرى من وهجها المستطير

وهوى بجثة على الذروة السماء  
في حضن وكره المهجور !

\*\*\*

أما النسر هل أعود كما عدت ،  
أم السفح قد ألمات شعوري ؟

١٩٣٨

## مورفين

سرتُ حيرانَ داميَ الأقدامِ  
أنحدرى المجهول في تيهامي

كلما لفتني بيودته اليأس  
زحمتُ الرجاء في إقذامي

بعد لأيٍ ... طلعت في ليلي  
الحالكِ نوراً يفيض بالأحلام

فشددتُ القوى وقلتُ لروحي  
هذه نبعثة الشريد الظامي !!

\*\*\*

طربَ القلبُ في ضلال أمانيه  
وغناكِ خالد الأنعام

فاسجماً فوقك البرود الضوافي  
من خيوط الإهام والاحام

لا تميطي اللثام عنك فاني  
تعبٌ من عبادة الأصنام !

أتركيني من قبل أن يفضح الفجرُ  
بقايا أمرارِ هذا الظلام !!

١٩٣٦

## شهيد

أحب في المعلقة التذكارية في حاه ودمشق للشهيد  
البطل سميد العاص الذي استشهد  
في جبل النار في فلسطين

نام في غيب الزمان الماحي  
جبل المجد والندى والسماح

أسكرته الأجيال ختلاً فأغنى  
تحت هزج الأعراس والأفراح

حين أنقاسه تموج على الكون  
بعمق النبوة الفواح

وتوف الحياة فيه على آثار  
عيسى من غدوة ورواح

بسة للنعم مرت وأبقت  
ما يبقى الكبير في الأقداح

فتشت عليه دهم اللبالي  
ركننه من نسجها بوشاح

وطوت سفره العجيب المودى  
بأساطير عهده الوضاح

فاذا الأعصر الخوالي مطاف  
لخيالات شاعر صداح

ولإذا الطرف ليس يعثر إلا  
بقيود مغموسة بجراح !!



ورقابٍ مخية تنشط  
مزقاً فوق منجل السداح  
ليس بدءاً إذا تعالى وضع  
وأستباح الحى الحرام إباهي  
قد تحوك الأقدار من لبد  
اليت وشاحاً للفانيات الملاح

\*\*\*

يا ظلام الأجيال قص جناحك  
فهذي طلائع الاصبح  
مرودٌ كحل الجفون الكسالى  
فأفاقت على لنا الملاح  
فصحا من عيائه الجبل الهاجع  
وامتزق مقعم الاتراح  
وتعالى صياحه يتوالى  
فاشرأبت نسوره الصياح

تركت في الوكون أفراسها الزغب  
وهبت على أزيز الرياح  
وتبارت عصائباً، فالقضا الرحب،  
بساط من مخبِر وجناح !!

\*\*\*

غضب النبي فأنبرى بحشد المول  
ويرون إلى الأذى بارتياح  
شق فكّي جهنم فأسالت  
في الروابي لعابها والبطاح !  
فاقشعرت من وهجه القلل الصم  
وأجت شوامخ الأوداح  
وتدجى الدخان يحجب عين الشمس  
عن مآثم الثرى المتباح !  
فتمهاوت تلك النور وأزرت  
بالنبايا، على الاطى الجناح

تنشب الخلب المعقف في البغي  
وترجي المنقار في إلحاح  
ولسان اللبيب يلعب بالريش  
ويطوي الجراح فوق الجراح  
غضبة للنسور، لا النعر فيها  
بمناح ، ولا الونى بباح !  
لم ترحز تلك الخالب إلا  
بعدما جرّدت من الأرواح !  
فتلاشى الدخان عن وثبات البغي  
في بركة الدم النضاح  
وسرى الليل مائلاً جيل النار  
سكوناً... لولا نشيد الأضاحي

\*\*\*

يا دماء النسور تجري سفاء  
بنغرام البطولة الفضاح !

أُنْبِئِي الْعِزَّ سَرَحَةً يَتَقَيَّأُ  
بَاطِلُهَا شَتِيتُ النَوَاحِي

أَنْتِ دَمْعُ السَّمَاءِ إِنْ لَمْثِ الْحَقْلُ  
وَجَعَتِ سَنَابِلُ أَقْصَاحِي

أَيُّ بَرْدٍ خَلَقَهُ أَحْمَرُ الْوَنِّ  
عَلَى كَاهِلِ الْجَمَادِ الصَّرَاحِ

فِيهِ إِمَاءَةٌ إِلَى نَهْيَةِ الْعُلْيَاءِ  
مَنْ قَبْضَةُ الزَّمَانِ الْوَقَاحِ

لَيْسَ يَبْلَى عَلَى الزَّمَانِ وَالْعَاصِ  
خَبُوطٌ فِي نَسْجِهِ الْوَوَاحِ

تَحْفَظُ الْيَبِيدُ ذِكْرِيَّاتِ لِيَالِيهِ  
وَتَهْفُو لِعَبْدِهِ النِّزَاحِ

وَتَحْنُ الْغِيَاضُ فِي الشَّامِ شَوْقاً  
لَتَنْبِيهِ مُتَقَلِّلاً بِالسَّلَاحِ

يَا شَهِيدَ الْجِهَادِ يَا صَرْخَةَ الْهَوْلِ  
إِذَا الْحَيْلُ حَمَحَتْ فِي السَّاحِ

أي مهر لم تدمر خاصتيه  
من حفيف المهاز يوم اكتساح  
أي عود ما زغردت لك فيه  
كل مياسة القوام رداح !

كلما لاح للكفاح صربخ  
صحت ليك يا صربخ الكفاح

تحمل الحمة القوية والايمان  
أقوى في قلبك المفراح

فكان الحياة لم تلق فيها  
ما يروني تعطش الملتاح

هبة في يديك كانت ولما  
رامها المجد . غفها بسماح !

\*\*\*

وكأني أراك في زحمة الهول  
على مرج ضامر طواح

وأخوك الجسور في القمم السود  
مطلٌ على الروابي الفساح.

لوحت كفه بتديله الأحمر  
شوقاً إلى اللقاء المتاح

فصبت الأجيال تهتفاً خالداً  
جاهداً في فيلق الجراح،

فتوثقت واندفعت وهيئات  
يلين الجواد بمد جماح ||

واقنعت اللظى فكنت مع العبد  
قراشاً على فم المصباح ||

\*\*\*

أي فتى المجد، إنه العمر، يوم  
لحسار، وآخر لرياح !

إن من سائبك المتون لقوم  
لم يحبوا على الحيى والفلاح

كيف زأغت حاوهمم فتشئى  
 البغي ما بينهم طليق السراح  
 ما عهدنا الانجيل إلا مناراً  
 لسلام وقائداً لصلاح  
 غمرت آية الدماء ودملت  
 باسمه السمع مدينة السفاح  
 أرخصوا خشبة الصليب وباعوها  
 وقوداً إلى اللثام الشحاح  
 وأهانوا مهد المسيح وردوه  
 على طهره فرائس سفاح !!  
 خفروا ذمة العهود وصموا  
 الأذن عن صرخة المضمم اللاحي  
 كم وعود معسولة سكبوها  
 في فؤاد العروبة المساح  
 فعشيدنا لهم جيوش ولاء  
 ومسددا أكفنا للسفاح

وسفكنا الدم الزكي وزيتنا  
جبين الرعى بغار النجاح  
وأردنا الأسلاب منهم فكنا  
نحن أسلابهم ونحن الأضاحي

\*\*\*

جبل النار لن تنام كما نمت ،  
جريح العلى كسبح الطماح  
لك حب في قاسيون وصنين  
وميناء ما له من يواح  
يشرب الخطب إن عداك كما تشرب  
هوج الرجال كأس الراح  
أنت للعرب كالنارة في الساحل  
لاحت لأعين الملاح !

١٩٣٧







## سحر وسحر

ألفت في الجامعة السورية بمشق في  
المهرجان الألفي لأبي الطيب المتنبي

شاخص الطرف في رحاب الفضاء  
فوق طود عالي المناكب نام  
يرقب الفجر والندى مالى يديه  
والشعر مانج في الهواء

شاعر خافقُ الجوانح بالحب  
 بعيدٌ عن عالم الضوضاء  
 تتراءى في وجهه المادى  
 الواجم آكي الداعية القراء  
 وبعينيه بارقٌ قذفته  
 شعة الروح مُبهمَ اللائكة 1  
 نهض الفجر مثقلاً يتلوّى  
 فوق صدر الطبيعة الحرساء  
 يتخطى الربى ويبدأ ويحيى  
 بثبت الأطلال والأنداء  
 وثبة إثر وثبة ، ذائبُ الألوان  
 فيها وجامد الأضواء  
 فارتدى الكونُ بُدّةً من جمال  
 وتهادى يباسم النعماء  
 وإذا الطيرُ بين كرى وفر  
 من غدير لروضة غناء

صورُ أفرغت على أذن الشاعر  
نجوى علوية الأحياء !!

\*\*\*

هبط السهل والمجيرة تنقض  
وتطوي مطارف الأفياء !

وتصب الخمول والسأم الصاحب  
والصمت في غمر الغبراء

فصدور الحقول متعبة تلهث  
في غمرة من الأعياء !

ورؤوس الأزهار مطرقة تنسل  
منها انتفاضة الكبرياء !

وقيانُ العصور ملوثة الأعناق  
صرعى كآبة عيباء ...

صور أفرغت على أذن الشاعر  
نجوى علوية الأحياء !!

\*\*\*

بلغ المنحنى..فجازَ مدى الطرفِ  
بحسِّ مفتحِ الأنبياءِ !  
مأتمُّ الشمسِ ضيغٌ في كبدِ الأفقِ  
وأهوى بطعنِ نجلاءِ  
عصبتُ أرؤسَ الروابي الخزانى  
بعصابٍ من جامداتِ الدماءِ !  
فأطلت من خدرها غادة الليلِ  
وتأملت في نية الجلاءِ  
وأصابت قحلِ ذاك العصابِ  
الأرجواني باليدِ السراءِ ||  
وذؤاباتُ شعرها تقوامي  
في فسيح الآفاق والأجواءِ  
وعيونُ السماءِ تنو اليها  
من شقوقِ الملاة السوداءِ ||

فاذا الكون لجة من جلال  
 فجرتها أنامل الظلماء !  
 يرسب الطرف في مداها ويطفو  
 ثم يرتد فاقدة الارتواء  
 فتطل الأشباح من كوة الوهم  
 وتعمي مجنونة في العراء  
 وتموج الأصدا من زفرة الأرض  
 بأذن المهابة الصماء  
 صور أفرغت على أذن الشاعر  
 نجوى علوية الإيحاء ..

\*\*\*

هكذا استعرض الوجود ملياً  
 في غضون الاصباح والامساء  
 في اختلاج البروق ، في فقهات  
 الرعد ، في صاحب من الدماء

في ابتسام الرياض، في هدأة الجدول،  
 في نفحة الربى الفيحاء  
 فائنق ضارباً على الوتر الشادي  
 أمازيج روحه الشفاء !  
 فض فيها عن الحياة نقاباً  
 من خداع ويوقعا من رياء !  
 ورمى ختم سرها فتجلت  
 بعد لأي عريانة الراي !  
 فتهدت بناتها باصطفاق الصنوج  
 والدفء واتساق الغناء  
 كدُمى هيكلي لقد نفّض الله  
 عليها اختلاجة الأحياء !  
 يتمايلن راقصات نشاوي  
 بدلال مفجّر الاغراء !  
 فمن الحصر عطفة تركت في  
 حلبة النهدي نقرة للعلاء !



كل بفت جياشة الصدر ترمي  
اختمها بابتسامة استهزاء

"زمر" من كواعب برزت في  
صور العيش في أتم جلاء!..

.... عزف الشاعر النبيع فبعثت  
أكبدة الرافعات كفّ للمزاء

مستنداً رأسه على كتف القيثارة  
مستسلماً إلى الأهواء

وإذا ما صحا على نفخة البوق  
بأذنيه وازورار القضاء...

تحدثت كفه على الوتر الشادي  
وسالت أصدائه في الفضاء

وتلاشت تلك الحسات تلاشي  
الشمع في زفرة اللظى الحمراء

وهوى فوق مضجع من تراب  
\* تحت عطفتي صفافة غناء !!

\*\*\*

كم على تربة الزمان من الأوتار  
ظلت في نضرة وبهاء

دقائق التذكار تغل عنها  
من غبار النيات كل غشاء

أبدأ ترقص الحياة ، وسمع  
الدهر في نشوة من الأصغاء

أمنت ريشة الفناء فما زال  
صداها ذاك القريب النائي

فكان العزاف لم ينفذوا الأبدى  
ولم يجمعوا بجنس العفاء

بين تلك الأوتار في عالمها  
وتزوَّج صيغ من سنا الصغراء

غمر العرب صغره الفائق البكر  
وناداهم بخير نداء

فيه من غصبة الأباة على الضم  
 وفيه من بسة العلباء  
 يجبس الدمعة التي سكبتها  
 في سفاء محاجر الجؤماء  
 صقلته أنامل « المنسي »  
 فاذا الشعر مُسْتَقَرَزَ الأداء  
 بدويّ لبّ الحفارة في يديه  
 ناجى خشونة البيداء  
 حضنته العلباء طفلاً وكهلاً  
 وغذته بأكرم الأئماء  
 فتهاذى بختال في ظلمة الأرض  
 وعيناه في ذرى الجوزاء  
 عزة تدفع الجبانة إلى النار  
 فيضي للفارة الشعواء !  
 وطوح بجنح يتروك النمر  
 كبيحاً في زحمة الأنواء !

عرفت روحه السرابَ ولكن  
خادعت روحه بروقُ الرجاء

بطأ الشوكُ فوق دربِ أمانه  
ضحوكاً من غائل الأرزاء

إنما ضلتُ خطاه اليالي  
واليالي عداوةُ العطاء

كلما شارفَ الرضى غمسه  
في خضم الحذلات والبأساء

رب جذلاتٍ في الكرى زاره  
الحلمُ وأغراءُ بالمنى البيضاء

لم تكذب تجف المهاجر حتى  
سرق النور دمية الاغراء

فسعى في عناده يصفع الضيم  
ويطوي الضراء بالضراء

كمعقابٍ هزت إلى الأفق الرعب  
جناحي عزيمة ومضاء !

حلقت .. والرعود تجار والسحب  
تهاوى ، منشورة الأشلاء

وتسامت ، طوراً تظم جناحها  
وطوراً ترخيها بازدراء

وأنت وكرها مكسرة الريش  
وفي صدرها دمُ البرحاء

وثوت نحدج الجراح الدوامي  
وبالحاظها التفاتُ الآباء !

هكذا مصرع الرجال ، فلاتات  
على المز أعينُ الجناء !!

\*\*\*

شاعر الخلد قف على قبة الخلد  
وشاهد أئمة الشعراء !

هتفوا باسمك المضغّر بالمجد  
وكدّوا حناجرآ من ثناء !

قربوا عهدك البعيد فمرت  
صوره منه فاتنات الرّواء

ذاك سيف الدولات من آل  
 حمدان منار في السلم والهيجاء  
 مشرق الوجه دافق النعم الحر  
 صليب الشكبة العرياء  
 ذاك كافور ضكة الهز في  
 التاريخ ينهى ومصر في إغضاء  
 صور من بيانك البكر تبقى  
 نبهة للطرف غضة الأيما

\*\*\*

شاعر العرب ، غص طرفك  
 فالعرب حبارى في قبضة عسراء  
 يجبل المجد أن يرى اللث شلوا  
 تحت أنياب حبة رقطاء  
 ابن ملك في ظله رقص النعمى  
 وتشدر شبابة العلياء

أبن لمعُ المنى وحممة الخيل  
ووهجُ القنا وخفقُ اللوا

الميامين ، يا غرامَ الميامين ،  
مخوضون لجةً من شقاء

القيود الثقال عضّت عليهم  
وجرى سمها على الأضواء

ولثام الطفاة تجترّ كالذؤبان  
قلبَ المرؤة الغراء

كم أغانوا دمعَ المسيح على الأثم  
وهزوا مضاجعَ الأنبياء

إن هذي الربوع بعد بهاها  
صبروها مقابرَ الشهداء !!

غاعنن إن مرت خلال نشيدي  
بحّة من تفجع وعناء

كيف أهدي إليك بيض الأغاني  
وجراحُ الأيام خلفَ ردائي

## حربك

نبئت الخادم أن تهيم له جرة فومه ...

سعتُ لجبرتي قللاً  
وجنح الليل معتكراً  
وأحلامي مخضبة  
على جنبي تنعمر  
وذكرى صوتي أفعى  
على جنبي تنعمر

\*\*\*

بلغتُ الباب ، والضوء  
الحفيتُ وراءه يبدو  
وما أطقته حتى  
اقشعرّ الشمر والجلد  
رأيت ... وليس بي سكر  
ولا يجوانحي وجد



رأيتُ... على مريدي قد  
غفَّتْ هند، أجل، هند  
فذلك قدما البض  
وهذا شعرها الجميد  
أعادت ؟ بعدما انقصت  
عرانا ، وامعى الود ؟

\*\*\*

وقفتُ ، وخافقي يشتد  
بين جوانحي وثوبا  
وهند لم تزل تنفو  
وتنهب صوتي نهبا  
أما نفقت يديها من  
غرامي ، وانثنت غضي ؟  
ألم تنجح إلى غيري ؟  
ألم تخلص له الحبا ؟

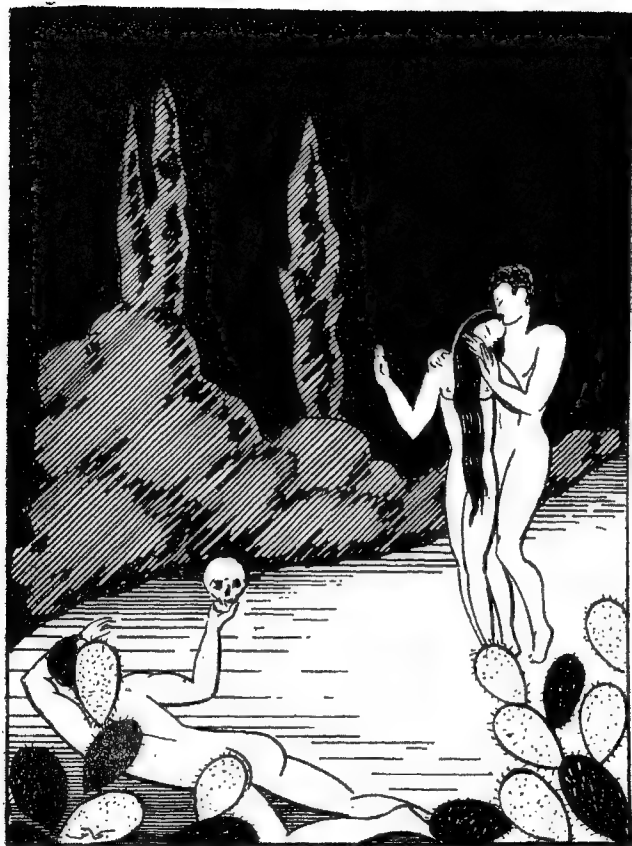
علام ، أنت ؟ أتحب أنت  
سبحو وعلها الدنيا  
أجل ، يا أمّ الآمي  
سبحو وملك الدنيا

\*\*\*

وقفتُ أقلبُ الطرفَ  
على قياةِ الأنسِ  
فتارتُ بي عواطفُ ، بل  
عواطفُ حبي المنسي  
فسرتُ إلى اللقاء السح ،  
بينَ الحلمِ والهجرِ  
ولما لامت كفي  
السري... ضعكتُ من نفسي  
وسالت دمةً أودعتُ  
فيها منتهى حبي !!

١٩٣٤





## سبح الداعي

لا تطفئ المصباح ، إن الكرى  
لم ينكس بعد على مقلتي

ولم يزل في الكأس من خمرة  
تستنزف الأوهام من سكوتي  
ماذا تريدن ؟ وطلّ الهوى  
ما جف عن عطفيك يا فتنتي  
فامي ، على مهد الصبا ، واحلمي ،  
جذلي ، وخليني إلى وحدتي !

\*\*\*

لا تسجي الزفرة ، في حسرة  
فما أنا غير فقير شاعر  
إن التي همّت بها حقبة  
هاجعة ، في قبرها الدائر  
فلا تغاري ، إن جرى ذكرها  
منفلتاً من خاطر عابر  
حسناء ! أين الشعر من نعمة  
جفت كخفق الحلم في الناظر

\*\*\*

تبسمتُ عن نيهها وانبرت  
تجمع ما بُعث من مضجعي  
وأصلحت من شعرها وارثت  
نُغري الكرى في جفنها الطيّع  
فأمت.. وفاض الصمت مستوحشاً  
وفاضت الأوهام في مخدعي  
وليس ما يقلق هجسي سوى  
تنفّس الظلّاء في مسمعي

\*\*\*

فأمت ، وللمصباح موجانه  
على الجين الهادئ الناعم  
يرمي مديد الظل في خدّها  
من جفنها المستسلم الحالم

ظلُّ أرى فيه ارتعاش الهوى  
منطلقاً من قلبها الماسم  
تخاصرت للرقص أطرافه  
ثم ارتعت في ثغرها الباسم

\*\*\*

تولّتي الطرف على عنقها  
وغاب في فجوتها يسكز  
وخصل الشعر على صدرها  
فواحة تنثر ما تنثر  
وكلماً امتزت ، بدا ناعده  
يفوقها ، أو ناعده ينفر  
كم ذقت من سمرة طوقيهما  
وكم شكّا للاسمر الاسمر !!

\*\*\*



رجعت للكأس وأفرغتها  
 وبني ذهول الماء الموجه  
 وسرت ما بين بقايا المنى  
 مبعثر الخطوات المضجع  
 فلاح من ماضي ، طيف الأمل  
 مغرورق العين بالأدمع  
 وحسرت ، لا أدري أبي هازي ،  
 أو عاتب ، أو أنني لا أعني !

\*\*\*

غمرت فودي بكفي ، ولي  
 في كل غرق وعشة حارده  
 ومن خفيف الطيف في مسمي  
 جلجلة صاحبة راعده  
 يتدل في رهبه صاحباً  
 على جيني كفه الباردة

فغبت في إطراقتي ذاهلاً  
أجس من أنفاسي الشاردة

\*\*\*

تنفّس الفجر ، على صفحة  
مسطورةٍ بالألمِ الشائرِ

تفيض بالساوى على أنفسي  
مفجوعة في حياها الغابر

لن يذهب الماضي بأشباحه  
مهما تراخت مكرة الشاعر

حناء ، كلُّ الشعر في نبعة  
جفت كخفق الحلم في الناظر

١٩٣٥

## حنان

لا تنامي يا راويات الزمانِ  
فهو لولاك موجةٌ من دخانٍ

تتوالى عصوره وبها منك  
ظلال طرية الألوان

أبدأ تبسم الحياة عليها  
بسمة المطمئن للحدثات

أسمعني خفيف أجنحة الالهام  
من أفقك القصي الداني

وانثري حولي الأساطير فالروح  
على شبه غصة الطمان

حسبها أن أردعها لك ، من قلبي  
صلاة ، ومن شفاهي أغاني !!

\*\*\*

راويات الزمان هل شعر الرملُ  
بنفض النصار عن أرداني

وهبوب الأجيال في بقطة الذكرى  
وتهوية الطيوف الرواني

وانفلاقي من الغيوب بأقدام  
غريب نائي الحمى حيوات

ما له في وجوهه يغمز الشعر  
فيهمي مثلاً ومثاني

تفحات النسي ، والفتح  
والعلياء ، والعز ، والندى والبيان

رعشات في أضلعي ، ماجت  
الصعراء فيها ، وماج فيها اقتتاني !!

صدق الحب، إن موطني الأجرد،  
روضي وجدولي ودنائيـ  
ينبت المجد قبل أن ينبت الورد  
ويعطي النجار قبل الأوان

\*\*\*

ما أرى ؟ هذه ذوائب مخزوم  
وهذي خيامهم والمغاني  
ما لهم زرع الحلوم بعدون  
كريم المقيم للنيران  
سدلوا الأزر مفضين، وشدوا  
الحُمير واستلأوا ليوم رهاق  
يطلبون النبي في «أحد» والنار  
طاغ، لم يشتم عنه ثان  
وامنطوها مذاكياً تخطف الأرض  
وعضائها على الأرسات !

\*\*\*

«أخذ» لاح ، حين لاح عليه  
عالمٌ ضمنَ هيكلي إنساني  
زرع الحق في كتاب مبين  
وحماه بكل غضب يماني  
كيف يطوى الحسامُ والجاهليات  
هيامُ الأوثان بالأوثان

\*\*\*

وثب الهولُ وثبةً فلَّت البيضَ  
وشظَّتْ عواليَ المرات  
وعدا المؤمنون في غفلة النصر ،  
وراء الأسلاب ! كالمقبان  
فدوت صيحة النبي ، فتابوا  
فاذا هم في قبضة العدوان

واذا المشركون عاصفة هوجاء  
تدمي جوانب الميدان  
وقنّام ، ذاك المطوح بالهام ،  
مثير الإعجاب في القرمات  
دفعَ المهرَ مفضباً ، فكبا المهرُ  
أمامَ النبيّ بعد حرّان  
فانتضى سيفه ، وهمّ ؛ فلم يقوَ  
ولم تطلق له قدمان  
فارتضى بالسجال ، وارندَ حرّان ،  
وفي النفسِ هاجسٌ وحماني

\*\*\*

أطرق المؤمنون ؛ والأمل العائبُ  
يندى على الجباه الحواني  
كل نفس في السرائلة من أين  
ذاك الفنى المغيّب الطمان

لم يلع قبلُ في كنانة مخزوم  
سنانٌ كمثل هذا السنان !

لا تزيغوا ، صاح النبي ، فلولاً  
الزيغ لم تطرقوا على الخذلان

الموى الديبوي والهدف العاوي  
في النفس ليس يلتقيان !!

أعلم من الفتي المتشني  
بوشاح البطولة الأرجواني ؟!

إنه ابن الوليد ، زغردة النصر  
وانشودة الجهاد الباني

مرّ في ناظري طيفاً بعيداً  
عبقريّ النضال ثبت الجنان

وكأنني أراه يضرب شرق الأرض  
بالغرب ، مُشرق الإيمان

وأرى كبرياءه دمعة التكفير  
مسفوحة على القرآن



صدق العهد ، فالفتوح توالى  
وصدى خالد بكل مكان

أينما حلّ فالماذنت ترجيع  
أذات الميمن الديان

وبدا الروم في ضلال منام  
شوكة في معاهد الأجفان

فأناهم بحفنة من رجال  
عندها الجمد والردى بيان

ورمام بها ، وما هي إلا  
جولة ؛ فالتواب أحمر قان

وضلوعُ اليرموك تجري نعوشاً  
حاملاتٍ هوامدَ الأبدان . !

\*\*\*

هلل المؤمنون واهتزت البشري  
تروتي حناجر الركبان

فاذا خالدا على كل جفن  
خطرات من الطيوف الحسان

سمّر الغيد في الليالي الكسالى  
وهوى الصيد في الزحام العوان

فتنة خيف أن يشيع بها الزهو  
فتلوي بالقائد الفتات

فنعاه الفاروق فانضم للجند  
فخوراً بعزة الاذعان

وتراءى أبو عبيدة في الفيحاء  
يحمي قيادة الفرسان

وفى النبل خالد يقسم الأسوار  
في نخبة من الفتيان

لم ترعزع من عزمه إمرة الفاروق  
بل فجرت به فيض تفاني

ولإذا راضت العقيدة قلباً  
فمن الصعب أن يكون أناي !!

\*\*\*

يا مسجّي في قبة الخلد يا خالد  
هل من تلفت لياني ؟

لا رعاني الصبا، إذا عصف البغي  
وألقى في ضريح لساني !!

أقسم المجد أن أقطع أوتاري  
عليه بأكرم الألفاظ

أنا من أمة أفاقت على العز  
وأغفت مغسوة في الهوات

عرشها الرث من حراب المغيرون  
وأعلامها من الأكفان

والأماني التي استتات عليها  
واجبات... تكلمي يا أماني

لا تقل ذلك الرجولة يا خالد  
واستبليت إلى الأحزان

حجرات الحيول في ركبك الظافر  
ما زلن نشوة الآذات

كم طوت هذه المربع أفلاذ  
قلوب « بدرية » الحققان

ثم تلفت تر الجنود ، كما كانوا ،  
منار الإباء والعنفوان

ما تخلوا ، عن الجهاد ، ولكن  
قادم ، كل خائن ، وجبان

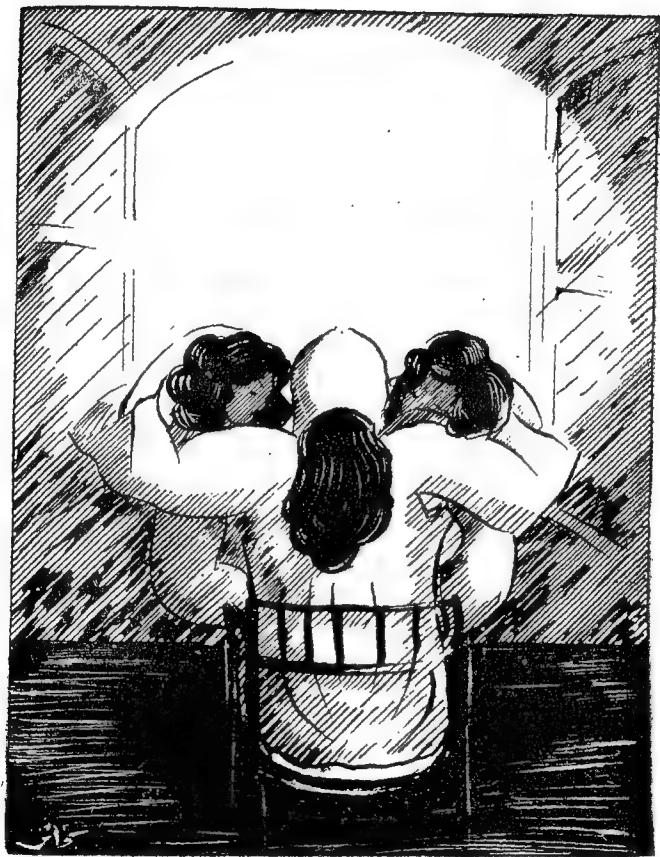
\*\*\*

راويات الزمان ، مالي أناجيك  
ومالي أغص بالأشجان

إغسلي الذكريات عني فمالي  
في احتمال العبء الثقيل يدان

أو فسيلي مراداً ، تنثر الكمل  
ضياء ، في مقلة الوسمان





## الضليبي الأحمر

رجفت يد الساقى ، وطلح المزهري  
وتغزل الشاذي ، فام والبهر  
تلك النفوس المطمئنة ، قد طوت  
ذاك البساط ، وما له من ينشر

كم في ابتسام الفجر من أسرارها  
نعمى توفى على الحياة وتزهر  
ولدت ، كما ولدت الربيع ، فسرحة  
صفراء باقية ، وأخرى تكسر

\*\*\*

ما لليالى الحرس ، ليس يسلها  
من صمتها ، إلا النشيج المسعر  
وتوائب الأشباح من فجواتها  
رعناء ، في أكفانها تتعثر  
هل في المضاجع هاجع تسري إلى  
جفنيه أطراف النعيم وتسهر  
في كل متكأ وكل وسادة  
جرح يسيل ، ودمعة تتحدو  
الأرض ضجت من عقوق بنوة  
قامت بناديبها تعب وتسكر



كفرت بها بعد المناب وإنما  
من عهد قاييل تتوب وتكفر

\*\*\*

يارب أم جف زيت سراجها  
وعدت هواجسها عليها تجار

تستعرض الماضي ووارف فيه  
فنقص بالذكرى فما تتذكر

وصية طافت بها أحلامها  
والشوق بين ضلوعها يتفجر

أين اللغاء السع ، يسأل قلبها  
الغض الطري وندها المتعجر

حتى إذا صقع القنوط رجاءها  
نامت على جوع الصبا تنصور

وأبٍ يحرق وراءه أعوامه  
والشيب مذبح الوقار معطر

يبكي ، وتبكي الكبرياء ، كأنها  
خجلى ، تحس بما يحس ، وتشعر  
يا للبنين الصيد ، أيّ منهم  
يلقى أخته ، وأي يقبر

\*\*\*

إني لالحهم على ميدانهم  
والهول منجمله يغيب ويظهر

حتى إذا ما قام بجسد لم يجد  
شرفاً كان ، ولا إباءً يحقر

حمدوا له ، والمجد فوق رؤوسهم  
نشوان ، ينقل عنهم ما يؤثر

هتفوا به ، ليك ، كل جراحة  
هي في سيلاك ، ثورة وتحرد

تقضي البطولة أن غدت جيوماً  
جسراً ، فقل لرفاقنا أن يعبروا

ومشوا على هَرَجٍ اللهبِ برامحاً  
وتقهقر النباي ، ولم يتقهقروا  
وكذا يذود عن الحى عباده  
ويعوث من دوث العرين القصور !

\*\*\*

عيسى ! طلعت على الوجود وليس في  
آفاقه ، إلا الشقاء الأكدر  
تجري الخطبة في ملاعب لهوه  
والصنج خلف ركابها والمزهر  
ومعقرين جباههم في رجسها  
ضجوا على صوت النبوة واجتروا  
في كل صوبٍ أرعن متمرد  
يسمى إليه أرعن متمرد  
هزوا بوجهك فانتكات حراهم  
واستكبروا ، والله منهم أكبر

فأسلت من عينيك دمعاً راحم  
متوجع ، وغفرت ما لا يغفر  
وحملت جرح ضلالهم متبسماً  
واليوم يحمله الصليب الأحمر  
دنياك ما زالت كما ودعتها  
كفّ مزرعة ، ورأي آزور

\*\*\*

سر يا صليب الحب ، إنك حامل  
أملايرف ، وذمة لا تخفف  
دمع الأرامل واليتامى ما همى ،  
إلا ليمسحه الحنان الحير  
في كل جرح قد لفت ضماده  
تغرّ يسبح ، أو لسان يشكر

١٩٤١

## ياسعيب

ياسعيب ، لا تشك الأداة ،  
ولا تطل فيها نواحك  
لو لم تكن يديك مجروحاً  
لضدنا ، جراحك  
أنت انتقيت رجال أمرك  
وارتقت بهم صلاحك

فإذا بهم يؤخون فوق  
خيس دنياهم وشاحك  
كم مرة خفروا عهدك  
واستقوا ، يرضاك ، راحك

أبيل صدرك من جراحتهم  
وتعطيهم سلاحك ؟  
لو كنت تجهلهم ، لراح  
العذر يستجدي سمحك !

\*\*\*

لهفي عليك ! أهكذا  
تطوي على ذل جناحك  
لو لم تنح لمواك ، عليه  
الحياة ، لا استباحك

١٩٤٣

## تكرم

ألفت في الحفلة التكريمية التي أقامها له  
الشهيد الكبير عبد الرحمن الشهبندر

قد كنت أعطيها زمامَ ركابي  
وأقول يا دنيا اهتني لشبابي  
أيام أعر بالهيام عكفاً  
يسقون ما أبقيت في أكوابي  
ويرددون صداي في أعراسهم  
ويضخون اللهو من أطباي  
تلك الرؤى لم يبق من أطياها  
طيف ترقعه على أهداي

ودعيتها قلقاً ونحت مواطني  
ما كنت أعبد من الأنصاب

لولا الخطيئة والنتاب لما هفا  
للنور عبدُ خطيئة ومنتاب

يمت هيكله البعيد وفي في  
نجوى الحياة كريمة الآراب

حتى إذا أرسلتها ألفتها  
غصاً مدامة من الأوصاب

أهزني طرب وأشباح الشقا  
في موطني مسنونة الأنباب

والجرح يأكل أصغري وجبهتي  
مخضوبة بعد السنا بتراب

ويد العقوق بجدة ونتائجها  
أهْبُ الرجال على طباع ذئاب

من خانع متكبر ، ومخائل  
متقلب ، ومخالف كذاب



صورٌ ينهني الدهول حياها  
ويردّ إلهامي على الأعقاب

\*\*\*

يا سادة نثرت علي حنانها  
فازينت بحنانها آدائي

من يكرم الأتبار إن رققت على  
أنفاسهم جداولٌ وروابي

أنا بسمة الحلم المطل على الهنا  
وبدائع الأمل الشroud الكابي

عذراً لزاء عواطف زخارةٍ  
إن خائني قلبي وكتم ما بي

يا رب عاطفةٍ وراء جوانح  
خرساء أبلى من أرق خطاب

١٩٣٩

## تسيم

عرفه يلباً وديماً هذا الذي تعبت منه الجون

كيف يرون إلى جمال زمانه  
وجراح الآلام في أجفانه  
ما وعته الحياة إلا كثيراً  
ساحباً فوقها خطاً أحزانه

سأهمّ ، وأجهمّ ، كأن الأمانى  
أنفت أن تمرّ فوق لسانه !!

\*\*\*

جاءَ دنياه واليالى السكارى  
سمكات على الأذى بعنانه  
فهبّات النعميّ ، رجع أغانيها  
إذا ما سرت إلى آذانه !..

فصته عن العيون اللواتى  
غرقت في الدجى على تحنانه

وهو في فجره المطلق ، انتفاض  
البرعم الفصّ في ندى نيسانه

فشى في الوجود ... يحمل قلباً  
ليس غير الوجيب في خفقانه

أشعث الشعر ، لوح السقم خديه  
وهزّ العباء من ريعانه

كم أتى ملعب الحمى فشجاه  
 هتافات الأفراس من قتيانه  
 وتناديهم إلى منع اللهو  
 وتجوالم على ميدانه  
 كلهم آيبٌ على مغرب الشمس ،  
 إلى أهله ، إلى إخوانه ...  
 بين قبض القبلات ، يأوي إلى المهد ،  
 ويغفو جلدان في أحضانه  
 من لذاك المنسي من خاطر النعماء  
 من الغريب في أوطانه ؟  
 أي وزر جناه ، في غفلة الحظ ،  
 ليسقى الزعاف من أدراناه  
 حبه أنه إذا هتب الطهر  
 ترمى العبير من أردانه ...

\*\*\*

ما له يطق الجفون على الجرح  
ويطوي ماضيه في أكفانه

ويزجي خطاه في موكب العيش  
صبوراً على أذى طفيلانه

بين أشواكه ، وبين أفاعيه  
مجال التصخاب من أشجاناه

تاه فيه حتى استساغ أذاه  
ورآه كقطعة من كيانه

فهوى بمضغ الحياة ، على ما  
هدته الأقدار من بنيانه

كل أقرانه بنو الحانة الجراء  
إن يلتفت إلى أقرانه !..

والحبي ! ما الحبي ، متى تُعرفَ  
الوحش وعفت يده عن عدوانه

أهملوا شأنه صيداً ولو شاموا  
لبشوا به نباحه شأنه ...

ربّ سجن لم يلعب النور فيه  
كأن أخى عليه من سجنه  
وقيود كانت أخف عضاضاً  
من عضاض الخيال في طيلسانه  
خلقة الله ، أبدعتها يده  
واستخفت بها يدا إنسانه

\*\*\*

يا أكف الحنان كم من كسح  
كنت عوناً له على جريانه  
كفكفي الدمعة البريئة وأحى  
أزغب الريش من رباح زمانه  
أنت من دجّة الألوهة ، ينبوع  
يعب العطاش من فيضانه

١٩٤٢







## فلاحيت

لنا الحب والكأسُ والمزهرُ  
والناس ... منا الصدى المسكرُ

مشينا معاً ، وجناح الرضى  
يواسكنا ظله الخير

وخلف ملاعبنا أنجم  
على شوق أوبتنا تسهر

غداً ، ينقل الكون أماننا  
ويسر في ذكرنا السر

فبيلي نعب في شذا ضمة  
يرف عليها المدى المقفر

أخاف انقلاص الرؤى الباسمات  
إذا تخرج الجن والحجر

فأحلامنا ... يقظات الحياة  
روحى النفوس التي تشعر

ونحن من الأزل المطلق  
تبشر في يومنا الأعصر

## حزبان

صعد الطرف في السماء وصلّى  
بدموعٍ ترجرت في هدبة  
بين شذيقه مضغة عقائرها  
يوم ميلاده أنامل ربه  
جردت عن لسانه لذة النطق  
وبثت إعجازه في قلبه

فاذا جبه يصوغ مناه  
وإذا بؤسه يعيث بحبه

\*\*\*

أخذت ثورة الحكابة تطغى  
بين حالي فؤاده ولسانه

لبس يستطيع أن يبت خليلاً  
ما تقول الدموع في أجفانه

تتهاوى أشلاء آماله الغرّ  
تباعاً على خطى أحزانه

كيف يطوي سفر النعيم كثيراً  
وشباب الحياة في ريعانه

\*\*\*

حفظت قبضة الدهول حجاب  
فانتفى في الوجود حيران تائه

يسحب الساق متعباً كليل  
هجر الدار قبل يوم شفائه

أشعث الشعر لَوَّحَ السَّهْدُ خَدَيْهِ  
وَهَزَّ الشَّقَاءُ مِنْ كِبَرِيائِهِ  
كَلَّمَا جَاسَتْ اللَّوَامِجُ فِيهِ  
أَطْرَقَ الرَّأْسُ غَارِقاً فِي شَقَائِهِ

\*\*\*

وَقَفَ الْمَذْنَفُ الشَّرِيدُ حَزِيناً  
يَرْقُبُ الْغَادَةَ الطُّهُورَ الْإِزَارَ  
فَتَرَاءَتْ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ لَأَيِّ  
فَطَفَتْ لَوْعَةً وَضَجَّ اصْطِبَارُ  
فَجَسَّ بِاسْطَا يَدَيْهِ إِلَيْهَا  
شَاكِيّاً بِالدَّمْعِ جِأً مِثَارُ  
فَرَمَتْهُ بِدَرَمٍ ! وَتَوَارَتْ  
وَعَبَلَى تَغْرَهَا يَرْيَقُ اخْتِوَارُ !  
صَعَّدَ الطَّرْفَ فِي السَّمَاءِ زَيْدَ الشَّدَقِ  
وَأَبْدَى مَا لَتَ أُدْرِي ...  
وَسَارَ ...

١٩٣٥

## مع الناس

طغت كبرياء المنى وارتقت  
على مقلتي رؤاها العذاب

فما لاح لي غيرها في الوجود  
كأني سدلت عليه النقاب

أأصحب أصداناً هذا الورى  
تروح وتغدو بظفر وناب ؟

أأسمع قيد الزمان الثقيل  
يجلجل في داميات الرقاب ؟

نفرتُ أنوفاً... وأرخت في  
سماء خيالي جناحَ الشباب

وحلقت وحدي ولا كوكب  
يطالني من خلال الضباب

وأقدمت حتى لمست العباء  
وغالبت حتى خسرت الغلاب

وعدت إلى الأرض لا طامعاً  
بنعمى ولا خائفاً من عقاب

أصافح أصنامها مثلاً  
تلاقي الأجنة بعد الغياب

وأسحب قيدي مع الساجين  
وملء جفوني لهات التراب

\*\*\*

أنا في السراب أروض الجبابة  
وأشرب حلم الصبا في السراب

١٩٣٦

## فتق

طال انتظارك فاعدي  
عني ... وأبقي المسمّ لي  
ما نحن أوّل من بئى  
وبيناؤه لم يكمل







حسبي وحسبك أتنا  
كنّا ... ولم تبدل

كم سرت مشدود القوى  
شوقاً لذاك النهل

وسعيت حتى هديني  
المسعي وأدنى أرجلي

لا حاضري يفتوّ  
بالبشرى ولا مستقبلي

واشقوق الأبرام كم  
قصّت جناحي بلبل

\*\*\*

أختاء سلاي الحلم من  
جفنيك ... لا تتأملي

أنا في شجتي العمر  
تحلني بدء الزمن الخلي

## أُمْرَأَةٌ

أنكرتني؟ ما زال عبق الهوى  
ووهجه في ثغري الدامي

أهكذا ينحلّ ما بيننا  
وتنتهي نغماء أباي ؟

كم سرت في إثرك في غفلة  
عنك ، وملء الدرب أحلامي

وكم تلقّيت ويا طالما  
عرفتني من وقع أقدامي

\*\*\*

مردت في اليوم ولا بسمة  
منك لطهري ، أو لآلامي !

١٩٣٧

جنس

عرفتُ شذاك ، فالتفتُ  
تسائل عنكِ أشواقِي

فلحت على خطي مني  
فغابت فيك أحداقي

وعاث بشوقي ، همن  
النديم وبسة الساق

فقد باحا بسرّك لي  
وأصفت ، باطراق

فكم هزءا بمشاق  
وكم رثيلا لعشاق

وما دريا بما يبني  
وبينك من هوى باق

وكيف يُظن أن أهبط  
من عليها آفاقي !!

\*\*\*

منى أنتوك ؟ لا أدري ،  
وماذا بعد لإخفاقي ؟

# سُبْحِي

نمات الشباب | فله صدر  
الأرض أنفاس | اكتاب

سمعت به أنوابه  
فأنته أنشاء أنتعاب

فألز هو مشلول الخطي  
والحسن مجروح الالهاب

- والطيح محدود الفضا  
والروض مسلوب الملاي

والشعر مخنوق الصدى  
والسحر مطوي الكتاب

وقفت تنواري ذلك  
النفس المكرم في التواب

وتساءلت حيزي ، أما  
للحب حسن بالمصاب

مهلاً ، طفت وفاءه  
فالجب مات مع الشاب !

١٩٤٠



## عذرك

يرفع التار عن صالة للتصوير في بيت متواضع .  
المصور أمام لوحة يرسم عليها  
سورة فتاة . وهنا وهناك مقاعد  
مبعثرة ؟ .

- جيل المصور -

جمال الحياة على مقلتك  
سكنت فؤادي ، فلا تهجم

عصرت على شفتي المنى  
فسال نعيماً على أضلعي

عرفت بك الله بعد الضلال  
فدل البديع على المبدع

أغنيك حيي ، وهذا الوجود  
ضعوك الثنايا يغني ممي  
« ينادي »

سعاد ، ثمن القلب ، خلي الرؤى  
تذرب على دافئ المضجع  
لقد أوما الصبح للساجعات  
فهيبت تفتش عن مرتجع  
« تسخل سعاد »

- سعاد بدلال -

جيل !

- جيل -

سعاد

- سعاد -

أصورتي ؟

- جيل -

أريد يدي ساخر مبدع

ظلال الميولي وألوانها  
وراء بناني ، ولم أقنع

ومن دون روحك هذا القناع  
وما نسج الظن من برقع

كان حدود الفنون انتهت  
وما بلغتني مدى مطعمي

« يرمي بريشته وينفض »

— سعاد —

حيثيبي ...

— جبل —

فديت الشفاء التي

نصب الحلود على مسمي !

« يقبلها »

— سعاد —

تقبليني ! إن خدّ الوساد

تغلغل في ليننا المتع

- جميل -

أبروى جريح ، صريع الظما  
أكبّ حياة على منع !

هي قلبي البكر طفل الحياة  
نشبت بالثدي من مرضع

نعالني ، أطلي على عالم  
يعربد في سكره الموجد

« يتجهان نحو النافذة »

- سعاد -

أحنّ إلى مثل تلك القصور  
كستها الخائل أبهى حلل

فكم مرّغ الفجر أجافه  
عليها ، ولم تفتح مقل

- جميل -

جمالك أحرى بقصر منيف  
إليه جناح الرؤى ما وصل

وقيمَ التمني ، ونفر النعيم  
على مبسمينا نديّ القَبيلِ

- سعاد -

أسمع ؟ من يا ترى قادمٌ  
« يدخل نزار »

- جميل -

نزار ؟

- نزار -

أجل : يارفتي الصفر

سعاد !

- جميل -

لقد تاب عن بغيه  
زما في ودة المنى ، واعتذر

- نزار بالأم -

لتجبر لي اليكما كلها !  
مضغة بالأمان في الغرر

فما العبر إلا التفات الرضى  
إلى ما رمى خلفه . من أثر

- جميل مداعباً -

وأنت تزار ! ألا لففة  
لديك إلى الموعد المنتظر

وفيم تلكأت عن زورقي ؟  
أعن سلة منك أم عن كبر

أهذا وفاؤك -

- سعاد -

عفواً تزار ،

« تذهب »

- جميل يم -

أما زلت خدن الهوى وألست

تناسيت عهداً سخيّ اليدين  
ندي الظلال ، شهى الصور

تجدد في كل يوم هواك  
وتقطف من حيث شئت الثمر  
كطير العوب ، سريع الجناح  
فما قرّ في الدوح حتى تنفّر

- نزار -

رويدك ، لا تنكأ الجراح  
على ذكريات رؤى هبّـد  
لقد نفّض اللهو مني يديه  
فلن تنلاقى على نوردي !

- جيل -

لك الخير ، كيف حمدت العرى  
وليك ما نمت عن فرقد  
فأي هوى باركته السماء  
سريت على وجه تهدي  
أأعرفه ؟ أم أنا وام  
حينك تخلع ما ترتدي !

« تدخل سعاد بطبق من السكر »

— سعاد —

أبطلات ؟

— نزار —

أخجلتنا يا سعاد  
وأعطيتنا فوق ما نجتدي !  
« يتناول هو وجيل قطعة »

نزار ، هنا ملوتي كلما  
عثرتُ باحلامي الشرِّدِ  
« يشير إلى سعاد فتقع عينه على طرف رداؤها المنزق »  
ولو أستطيع خلعتُ الضياء  
وشاحاً على قدَّها الأملدِ

— سعاد خجل —

تحملني العطفَ حقدٍ أنوءَ  
به يا جميل ، فلا تزدد



« نخرج رأكسة »

— جيل لنفسه —

ألا يا مناع الحياة الرخيص  
أتبسم لليوم أم للغد

أخا الودّ، إني على موعد  
فصلنا نصلك بلا موعد !

« يعمل جيل أحد ألواح ويخرج مع نزار ،  
تدخل سعاد مضطربة »

— سعاد —

كأنني أراه وفي مقلتيه  
يريق من الفيرة العائيه

أعاد لينثر من أمه  
صفائف أهوائه للماضي

أعاجته ذكراي ؟ أم رفرفت  
عليه طيوف الهوى الداميه

تفيض يدها بدوب اللجين  
إذا ظمئت نفسه الطاغية !  
« يدخل نزار »

أراك رجعت

- نزار -

دعاني الهوى  
وأبْقِظْ آلامي الغافية

- سعاد -

وزوجي !

- نزار -

دعينا ...

- سعاد مقاطعة -

احتوم شعلة  
أخاءت على روعي الداجية  
أهنت الصداقة ...

- نزار -

لا تجرحي  
ضمير المروءة يا قاسيه !

- سعاد -

أتذكر ماضيك ؟ ..

- نزار -

كفنته  
وواريت به حفرة نائيه ! ...

- سعاد -

ومس الوعود على سمعي

- نزار -

أكفر عنه بعبواتيه !

لقد هزني منك هذا الجمال  
مهنياً بأسماله الباليه

ألا تبصرين الصبايا الملاح  
ورقة أرواحها الزاهيه ؟

ألا تحزنين على زنيق  
يحيط به الشوك في الآنيه ؟

— سعاد بارتباك —

نزار ...

— نزار —

لمينيك ما في يدي  
فلا تحبسي القبة الشافية  
« يربها خاتماً »

— سعاد مترددة —

ولكن زوجي ...

— نزار مقاطعاً —

له الجدول  
السوح ولي جرعة صافية  
ولا أرنجي غيرها قبلة  
ولو غضبت نفسي الظاميه

— سعاد لنفسها —

أأمنحه قبلةً من فمي  
وأدفن تذكّارها في العدم

— سعاد لزّار —

نزار أخاف جنون الشباب  
وأخشى أنه بعبء الألم

— نزار —

لعمرك ، ما رمت ما يجرح  
المروءة أو يستفزّ النعم

أريد أقبل هذا الذي  
يظهر روحي ويحاو القم

ويكب في جانبي المدى  
يرفع عن قلتي الظلم

— سعاد —

أقسم أنت لن تعود إليّ

- نزار -

وعينيك ، هل فوق هذا قسم ؟

- سعاد -

تقبلني !...

- نزار -

مثلما قبّلت

شفاهُ الجميع بحداد الحرم

« يماقها ويدخل جميل وفي يده حقيبة صغيرة »

- جميل بندهول -

تبسمٌ على الجرح يا خافقي

فقد وثب السهم من قوسه !

« نزار وسعاد يفترقان - يسقط الحاتم على الارض »

- سعاد بندهول -

جميل !

- نزار -

جميل !

- جميل باسماء -

ألا رقصه  
على مبانم الحب أو عرسه

- جميل لنزار -

تراه خفوقاً على رجسه  
أراه صريعاً على قلبه  
ضع الزهر غصناً على مهده  
وإن شئت ضعه على رمسه !!

- سعاد -

جميل حنانك ...

« ترتعي عليه ونزار مطرق »

- جميل بن جنت -

يا نعمة  
أحبّ إلى المرء من نفسه  
ألت عزائي إذا ما تألب  
بؤس الزمان على أنفه

- سعاد -

إلهي !

« تخرج بذهول »

- جيل لنفسه -

أبيكي ارق يومه  
إذا غرس البغي في أمسه

« تزار بهم بالمروج »

تزار ؟ إلى أين يا صاحبي

أطير قمل في حبسه !

علام الذهول ؟

- تزار -

ألا خلّقه

يمزق روحي على ضربه !

- جيل بحب -

ألسن صديقي وهل بيننا

حجابٌ يخاف أذى له ؟



وماذا يضر الكريم الوفي  
إذا شرب الصعب من كأسه ؟

- نزار بصوت وحفي-

كفى ؛ لا تزد ...

« يخرج مشدوماً ».

- جيل بمضن-

بالصرح المنى  
أيقلمه القدر من أسسه ؟!

« يرى الحاتم على الأرض فيأخذه ».

أفسامي الحياة ألا مزقي  
صدور الخناث ولا تسدي

وُصبي لعابك في طعنة  
تثأثثاً إلى بلم.

فمن كل غاب تفيض الرقى  
وتنصب بالآلم المفعم.

فسيبي على غيوتي إليها  
تلول في أفقها المظلم...!  
« يناجي الحاتم »

هو الثمن البغس، ردّ الهوى  
ذبيحاً إلى قلبي المضرع...!  
أخاتم ! إني أرى مبساً  
على شفتيه بقايا الدم !

والمع أشباح بني الورد  
توَّجُّ في ماسك الأقم

خيال الضحية يبكي عليك  
ويشتم فيك فمّ المجرم...!

وما لفته منك في خنصري  
بأهوت من عضة الأرقم...!

« يلتفت يمنة ويسرة وينادي »

سعاد ! سعاد ! ألا تسمعين !  
لقد بيع صوتي ونجن النداء

« تدخل سعاد باكية »

أتبكين ؟ والمفتي للعبث  
يكسر أجفانهن البكاء !

دعيني أشرب هذي الدموع  
تموج عليها طيوف الوفاء !!  
« يقبلها وهي تبكي »

كفى يا سعاد

- سعاد -

جميل اتشد  
وردة بفنوك بعض العزاء  
لقد ضقت ذرعاً بوغز الندامة

- جميل بكز -

سُلت يداها !!

- سعاد -

كفاك ازدرء !

خذ القلب وامضه يا قاتلي  
بهذا التهكم والاجتراء !

— جيل بحث —

معاذ الموى ، كيف أقسو عليك  
وأقسو على كبرياء الوفاء ؟  
« ترى الخاتم في خنصر جيل »

— سعاد —

ألمى ؟ أخاتم  
« تلمد على التمد خاتمة »  
— جيل بحث —

إنهضي  
ولا تنزكني خدين الشقاء !  
ففي جبهتي أنت أنت الخيال  
وفي مقلتي أنت أنت الضياء !  
ولولاك كنت طريد الحياة  
أجوب السراب صليب الرجاء !  
— سعاد جوسل —

جيل ..

- جيل -

سريني بما ترفيق  
ولا تخطريني بهذا الجفاء !  
« يفتح الحقيبة ويخرج رداء منها »

سماد اِسْمِي !

- سماد سيكون -

ما أرى يا جيل ؟

- جيل -

رداء نحن اليه النساء !  
لقد نجت بداهة فتنه  
على قدك الغض

« يحرك الحاتم بخصره »

- سماد -

يا لبياء !

- جيل يتم -

عصاة فكري لقد بعتهما  
وجئت إليك بهذا الرداء  
« يحرك الحزام بمنصره »

- سعاد باضطراب -

جسيم الحياة !  
« تنهض يمنون »

- جيل يسكون -

يجرى سمها  
يعيث باحنائها كيف شاء ...

« ترمي سعاد بنفسها من النافذة ، جيل يضحك  
ضحكة وحشية ثم يجلس يسكون  
أمام صورة فتاته ويبدأ بأعمالها »

« الستار »

١٩٣٥

## وفى

النور أنمب مقلتي  
ونفّر الأحلام عني

عصفت يدها بالظلال  
وبالجلال المطمئن

فاذا الحياة ، تلفّت  
عريانة ، مجروح التنفي

\*\*\*

النور أدمى مقلتي  
وما شفى وهمي وظني  
كم مدتي لي سبلاً لأطفئ  
من خائليها وأجني  
فقطعتها تعب الحطى  
ولكم عثرت ، ولم تقلني

\*\*\*

النور أدمى مقلتي ،  
فيا ظلام الكون قدني  
رفقاً ، فاني بت أغشى  
أن تهد يدك ركني  
ما زال بي شوق إلى  
الدنيا ، فلا تأخذني مني





## فهرست

۱۱ - لمن	۳۰ - امرأة
۱۳ - طلل	۳۳ - زنبقة
۱۵ - سر السراب	۳۴ - مصرع الفنان
۱۷ - امرأة وتمثال	۴۳ - دنيا
۲۰ - البرعم الأخضر	۴۵ - وداع
۲۲ - من أنت	۴۷ - نجمة
۲۴ - في موسم الورد	۴۹ - حنين
۲۶ - ليلة	۵۲ - بلبل
۲۸ - عشاق	۱۵۴ - الروضة الجامعة

٥٧	—	طهر	٠٧٧	—	افرق
٥٩	—	شروذ	٠٨٥	—	دروب
٦١	—	طليقة	٠٨٧	—	شقية
٦٤	—	عزاء	٠٩٢	—	شباب
٦٥	—	كأس	٠٩٣	—	نسر
٧٣	—	مع المعري	٠٩٧	—	مورفين
٨٥	—	النسوة الثلاث	٠٩٩	—	شهيد
٨٧	—	حرمان	٢٠٩	—	شاعر وشاعر
٨٨	—	كان لي	٢٢٢	—	حرمان
٩٥	—	قلبي ممك	٢٢٥	—	شبح الماضي
٩٦	—	وحشة هزار	٢٣١	—	خالد
٩٧	—	كبرياء	٢٤١	—	الصليب الاحمر
٩٨	—	جان دارك	٢٤٧	—	يا شعب
١٠٦	—	سلوان	٢٤٩	—	تكريم
١٠٨	—	عنقوان	٢٥٢	—	يتيم
١١٠	—	خداع	٢٥٧	—	لنا الحب
١١٢	—	محمد	٢٥٩	—	حرمان
١٢٥	—	يا عواذي	٢٦٢	—	مع الناس
٠٣٦	—	قيود	٢٦٤	—	قلق
٠٤٣	—	؟	٢٦٦	—	امرأة
٠٤٥	—	عرس المجد	٢٦٧	—	حنين
٠٥٤	—	هذه امتي	٢٦٩	—	شباب
٠٦٤	—	يا رمل	٢٧١	—	عذاب
٠٧٠	—	عاصفة	٢٩٣	—	النور

تم طبع هذه المجموعة في مطبعة الكشاف بيروت يوم  
الاربعاء الخامس عشر من الشهر تشرين الاول عام  
الف وتسماية وسبعة واربعين ، ٣١٥٠ نسخة  
على ورق عادي ، ١٠٠ نسخة على ورق  
«هولزفراي» وبتقطع كبير مرفقة من ١  
الى ١٠٠ ، ٢٥ نسخة على ورق  
«رجيستر» وبتقطع كبير  
خاصة بالمؤلف .



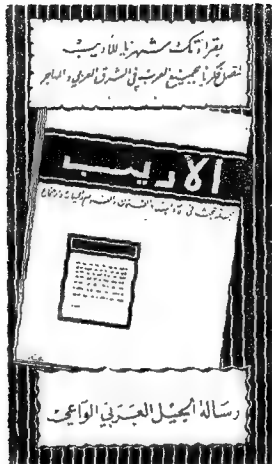
المؤلف تحت الطبع  
في منشورات دار مجلة الاديب

مسرحة شعريّة

الحسين بن علي

مسرحة شعريّة

ميموامينيس

















Bibliotheca Alexandrina



0424797

مطبعة الکشاف بیروت